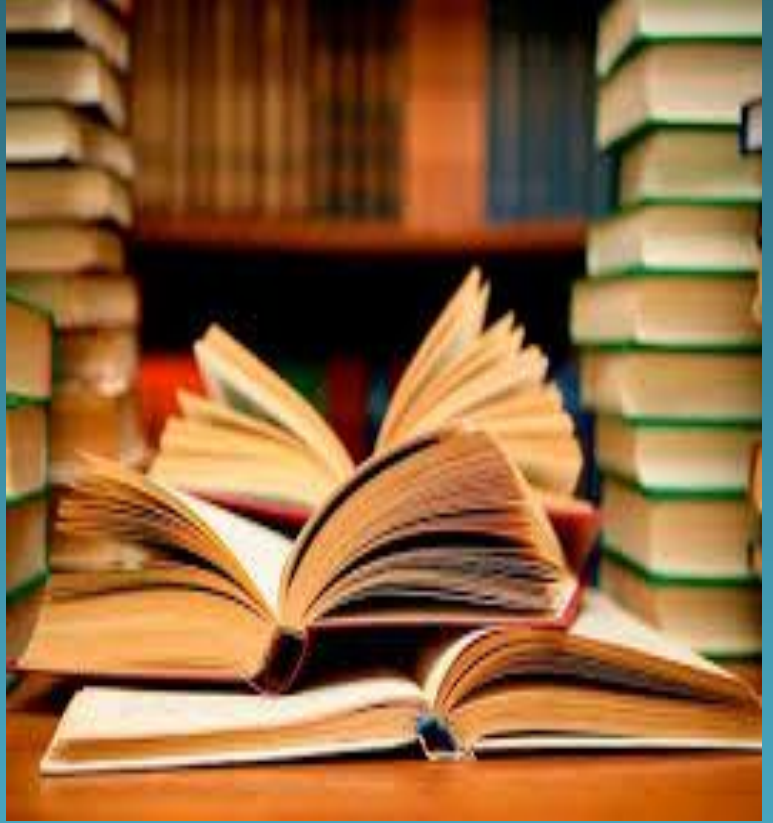


وقفات على أبواب القوافي

الجزء الثالث



الطبعة الأولى

2020

حقوق الطبع
محفوظة للمؤلف

أ. د. محمد عبد الله سليمان

الطبعة الأولى

2020

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

وقفات على أبواب القوافي

الجزء الثالث

أ. د. محمد عبد الله سليمان

الطبعة الأولى

2020م

أبيتُ بِأَبْوَابِ الْقَوَافِي كَأَنَّما
أُصَادِي بِهَا سِرْباً مِنَ الْوَحْشِ نُزَعَا

سويد بن كراع

الإهداء

إلى روح والدي لهما الرحمة والمغفرة .

إلى زوجتي وأبنائي الأعمام .

إلى أصدقائي الأوفياء .

إلى كل عاشق للغة العربية وآدابها .

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله
وصحبه أجمعين.

هذا هو الجزء الثالث من كتاب (وقفات على أبواب القوافي)، أضعه بين يدي
القارئ الكريم، اتبعت فيه ذات المنهجية التي اتبعتها في الجزأين الأول والثاني، والتي
تمثل في اختيار بيت شعري أسلط عليه الضوء من ناحية اللغة والنحو والبلاغة
ورؤية النقاد في محاولة لجمع ما قاله العلماء وأدلووا به فيما يتعلق بالبيت الشعري
موضع الوقفة . وهذه الوقفات مع الأبيات المختارة أحسب أنها تلي حاجة
القارئ الذي ينشد الثقافة الأدبية والنقدية العامة ، وحاجة القارئ المتخصص في
اللغة والأدب الذي يطمح في التعمق فيما كتب عن البيت الشعري موضع الوقفة
، ولم نتقيد في اختيار الأبيات الشعرية بحقبة زمنية وإنما نتوخى في ذلك ما يثيره
البيت من حفيظة العلماء من أهل الاختصاص بما يكون فيه من شاهد لغوي أو
نحوي أو بلاغي، أو صورة جمالية، أو لطيفة من اللطائف، أو مأخذ من المآخذ،

أو وجهة نظر مخالفة لآراء العلماء الآخرين، فبقدر ما يثير البيت من لقط عند العلماء يكون مسار اهتمامنا في صلاحيته للوقوف عنده فلا نقف إلا على بيت يكون موضع اهتمام العلماء ويتيح لهم إبداء آرائهم العلمية المختلفة.

فالوقفة تمثل قراءة للبيت الشعري من زوايا متعددة نحسب أنها توفر كثيرا من الجهد على القارئ حيث إنه يجد بغيته دون الرجوع إلي ما قيل عن البيت في مصادره ومطانه، فقد جعلنا ذلك متاحا له، وموثقا من مصادره التي ورد فيها. وفي الختام أمل أن تحقق هذه الوقفات الغرض المرجو منها، وأن تكون مصدر فائدة ومنتعة للقارئ الكريم.

المؤلف

أ.د. محمد عبد الله سليمان

الأحساء

2020/1/16م

الوقفة

الخامسة عشرة

مع عبدة بن الطبيب

يقول عبدة بن الطيب :

وما كان قيسٌ هلكهُ هلكٌ واحدٍ ولكنهُ بنيانُ قومٍ هَدمًا

وعبدة بن الطيب من بني عبشمس بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم. ويقال

لعبشمس قريش سعد لجماهم. ويستجد له قوله في قيس بن عاصم يرثيه:

عليك سلامُ الله قيسَ بنِ عاصمٍ ورَحْمَتُهُ ما شاءَ أَنْ يَرَحِّمَها

تَحِيَّةَ مَنْ أَلْبَسَتْهُ مِنْكَ نِعْمَةً إِذا زارَ عَن شَحْطِ بِلادِكَ سَلَمًا

فلم يَكُ قَيسٌ هُلكهُ هُلكٌ واحدٍ وَلَكِنَّهُ بُنيانُ قَومٍ هَدمًا¹

¹ ابن قتيبة الدينوري، الشعر والشعراء، ج1، ص155

وعبدة من مفلقي المخضرمين وأمير شعره لاميته التي أولها :

هَلْ حَبْلٌ خَوْلةً بَعْدَ الهَجْرِ موصولُ أم أنتَ عنها بعيدُ الدارِ مشغولُ

والمرءُ ساعٍ لأمرٍ ليسَ يدركُهُ والعيشُ شُخٌّ وإشفاقٌ وتأميلُ

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يتعجب من جودة هذا البيت وحسن

تقسيمه ، ومن أمثاله السائرة قوله في مرثية قيس بن عاصم :

وما كان قيسٌ هلك هلكٌ واحدٍ ولكنهُ بُنيانُ قومٍ هَمَّما¹

ولا بد لنا أن نعرف بالممدوح بهذا البيت ونعطي صورة متكاملة عنه " فهو

قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن مقاعس واسم مقاعس

الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ويكنى أبا علي وأمه أم

أصغر بنت خليفة بن جرول بن منقر، وهو شاعر فارس شجاع حلیم كثير

¹ أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري، لباب الآداب دار النشر : دار الكتب

العلمية - بيروت - لبنان - 1417 هـ - 1997 م الطبعة : الأولى تحقيق : حمد حسن لبع ، ص 139

الغارات مظفر في غزواته أدرك الجاهلية والإسلام فساد فيهما، وهو أحد من وأد بناته في الجاهلية وأسلم وحسن إسلامه وأتى النبي وصحبه في حياته وعمر بعده زمانا وروى عنه عدة أحاديث" ¹.

حدثنا عمرو بن مرزوق قال حدثنا شعبة عن قتادة سمعت مطرفا عن حكيم بن قيس بن عاصم : أن أباه أوصى عند موته بنيه فقال: اتقوا الله وسودوا أكبركم فان القوم إذا سودوا أكبرهم خلفوا أباهم وإذا سودوا أصغرهم أزرى بهم ذلك في أكفائهم وعليكم بالمال واصطناعه فإنه منبهة للكريم ويستغنى به عن اللثيم، وإياكم ومسألة الناس فإنها من آخر كسب الرجل وإذا مت فلا تنوحوا فإنه لم ينح على

¹ أبي الفرج الأصفهانيالأغاني، الناشر : دار الفكر - بيروت الطبعة الثانية تحقيق : سمير جابر عدد الأجزاء :

رسول الله صلى الله عليه و سلم وإذا مت فادفوني بأرض لا تشعر بدفني بكر بن وائل فإني كنت أغافلهم في الجاهلية¹.

حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا المعيرة بن سلمة أبو هشام المخزومي وكان ثقة قال حدثنا الصعق بن حزن قال حدثني القاسم بن مطيب عن الحسن البصري عن قيس بن عاصم السعدي قال أتيت رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال : هذا سيد أهل الوبر...²

ودخل الأحنف بن قيس على معاوية بن أبي سفيان فأشار له الى الوساد فقال له: اجلس فجلس على الأرض فقال معاوية ما منعك يا أحنف من الجلوس على

¹ محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، الناشر : دار البشائر الإسلامية - بيروت الطبعة الثالثة ،

1409 - 1989 تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقيج 1، ص 132، الأحاديث مذيبة بأحكام الألباني عليها قال

الشيخ الألباني : حسن

² المرجع نفسه، ص 132

الوساد فقال: يا أمير المؤمنين إن فيما أوصى به قيس بن عاصم المنقري ولده أن قال لا تغش السلطان حتى يملك، ولا تقطعه حتى ينسأك، ولا تجلس له على فراش ولا وساد، واجعل بينك وبينه مجلس رجل أو رجلين فإنه عسى أن يأتي من هو أولى بذلك المجلس منك فتقام له فيكون قيامك زيادة له ونقصا عليك حسي بهذا المجلس يا أمير المؤمنين لعله أن يأتي من هو أولى بذلك المجلس مني فقال معاوية: لقد أوتيت تميم الحكمة مع رقة حواشي الكلام وأنشأ يقول:

يأبها السائل عما مضى وعلم هذا الزمن العائب
ان كنت تبغي العلم أو أهله أو شاهدا يخبر عن غائب
فاعتبر الأرض بسكانها واعتبر الصاحب بالصاحب¹

¹أبي عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، الناشر: دار صعب - بيروت الطبعة الأولى، 1968 تحقيق:

المخامي فوزي عطوي عدد الأجزاء: 1، ج1، ص43

وكان ممن حرم الخمر في الجاهلية : قيس بن عاصم المنقري ، والسبب في ذلك أنه سكر فغمز عكنة ابنته أو أخته فهربت منه ، فلما صحا أخبروه فحرم الخمر على نفسه ، وقال في ذلك :

وجدت الخمر جامحة وفيها خصال تفضح الرجل الكريم
فلا والله أشربها حياتي ولا أدعو لها أبداً نديماً
ولا أعطي لها ثمناً حياتي ولا أشفي بها أبداً سقيماً
فإن الخمر تفضح شاربيها وتجشمهم بها أمراً عظيماً
إذا دارت حمياها تعلت طوالع تسفه الرجل الحليماً¹

¹ شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - 1424 هـ - 2004 م الطبعة : الأولى عدد الأجزاء / 33 تحقيق : مفيد قمحية وجماعة ج4ص86

وكان قيس بن عاصم المنقري إذا غزا شهد معه الحرب ثلاثون من ولده يقول لهم : إياكم والبغي ، فإنه ما بغى قوم قط إلا ذلوا ، قالوا : فكان الرجل من ولده يظلم فلا ينتصف مخافة الذل ¹.

وقد أثنى النقاد القدماء على هذا البيت الشعري وقالوا إنه أرثى بيت قالته العرب لا سيما إذا جاءت الشهادة من ناقد في قامة الأصمعي وهو الحاذق والخبير باللغة والشعر معا " قال الأصمعي: أرثى بيت قالته العرب بيت عبدة بن الطيب من الطويل:

ومَا كَانَ قَيْسٌ هَلِكُهُ هَلِكُ وَاحِدٍ وَلَكِنَّهُ بَيْنَ قَوْمٍ تَهْدَمًا

¹ عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة المحقق : محمد أبو الفضل

إبراهيم الناشر : دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه ج15ص106

وقال رجل لخالد بن صفوان: كان عبدة بن الطيب لا يحسن أن يهجو، فقال:
لا تقل ذلك، فو الله ما تركه من عيٍ، ولكنه كان يترفع عن الهجاء ويراه ضعة كما
يرى تركه مروءة وشرفاً، وأنشد من الوافر:

وأجرأ من رأيتُ بظهرِ غَيْبٍ على عيبِ الرجال أخو العيوب¹

وقد أجاد كثير من الشعراء العرب في فن الرثاء، وتنبه النقاد إلى ذلك وأوردوا
كثيراً من الأبيات التي أبدعوا فيها وأطلقوا أحكامهم بالإشادة بها، ولكنهم لم
يعللوا أو يوضحوا الأسباب التي دفعتهم إلى ذلك في كثير من الأحيان، وتأخذ
بعض النماذج من نقدم لشعر الرثاء " من أحسن الرثاء وأشجاء ما نطقت به
الخنساء في رثائها لأخيها صخر ، فمن ذلك قولها :

ألا يا صخر إن أبكيت عيني لقد أضحكنتي دهرأ طويلاً

¹العباسي، معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، ج1، ص35

دفعت بك الجليل وأنت حيٌّ فممن ذا يدفع الخطب الجليلاً

إذا قبح البكاء على قتيلٍ رأيت بكاءك الحسن الجميلاً

وقالوا : أرثى بيتَ قالته العرب قول متمم بن نورية في أخيه مالك ، وكان قد

قتله خالد بن الوليد في الردة . وكان متمم قدم العراق ، فاقبل لا يرى قبراً إلا بكى

، فقيل له : يموت أخوك بالملا وتبكي على قبرٍ بالعراق فقال :

لقد لامني عند القبور على البكا رفيقي لتذarf الدموع السوافك

أمن أجل قبرٍ بالملا أنت نائحٌ على كل قبرٍ أو على كل هالك

وقال : أتبكي كل قبرٍ رأيتَه لقبرٍ ثوى بين اللوى فالدكادك

فقلت له: إن الشجا يبعث الشجا فدعني فهذا كله قبر مالك

معناه قد ملأ الأرض مصابه عظماً ، فكأنه مدفونٌ بكل مكان . وهو أبلغ ما قيل

في تعظيم ميت . وقيل أرثى بيتَ قالته العرب قول المحدث :

على قبره بين القبور مهابةٌ كما قبلها كانت على صاحب القبر

وقيل : بل قول الآخر :

أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه فطيب تراب القبر دل على القبر

وقالوا : بل بيتٌ غيره :

فما كان قيسٌ هلكه هلك واحدٍ ولكنه بنيان قومٍ تهدما¹.

وقد اختلف النحاة في إعراب كلمة (هلك) في بيت عبدة، قال سيويه :

والرفع في هذا أعرف ، والنصب عربي جيد ، فما جاء في الرفع ، { وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ

تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ }².

ومما جاء في النصب : (خلق الله الزرافة يديها أطول من رجلها) ، قال :

حدثنا يونس أن العرب تنشد هذا البيت لعبدة بن الطبيب :

¹ شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النوري، نهاية الأرب في فنون الأدب . ج5، ص176

² سورة الزمر، الآية60

فَمَا كَانَ قَيْسٌ هُلُكُهُ هُلُكَ وَاحِدٍ وَلَكِنَّهُ بُنْيَانٌ قَوْمٍ تَهْدَمًا¹

يجوز أن يروى هلك بالنصب والرفع، فإذا نصبت كان هلكه في موضع البدل من قيسٍ وهلك ينتصب على أنه خبر كان كأنه قال: فما كان هلك قيس هلك واحد من الناس، بل مات بموته خلقٌ كثير، وتقوض بنيته وعزه بنيانٌ رفيع. وإذا رفعته كان هلكه في موضع المبتدأ، وهلك واحدٍ في موضع الخبر، والجملته في موضع النصب على أنه خبر كان.²

¹ أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، الأصول في النحو، تحقيق د. عبد الحسين الفتلي

الناشر: مؤسسة الرسالة، سنة النشر 1408هـ-1988م، مكان النشر بيروت، عدد الأجزاء

3، ج2، ص51

² المرزوقي، شرح ديوان الحماسة، ص245

الوقفة

السادسة عشرة

مع ذي الرمة

نقف مع ذي الرمة في قوله:

مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا الْمَاءُ يَنْسَكِبُ كَأَنَّهُ مِنْ كُلِّ مَفْرِيَةٍ سَرَبُ

يخفق بعض الشعراء في استهلالاتهم الشعرية، فلم يحالفهم التوفيق فيها" قال بعض الكتاب: أحسنوا معاشر الكتاب الابتدءات فإنهن دلائل البيان. وقالوا: ينبغي للشاعر أن يحتز في أشعاره، ومفتتح أقواله، مما يتطير منه، ويستجفى من الكلام والمخاطبة والبكاء ووصف إقفار الديار وتشتيت الآلاف ونعى الشباب وذمّ الزمان، لا سيما في القصائد التي تتضمن المدائح والتهاني. ويستعمل ذلك في المراثي، ووصف الخطوب الحادثة، فإن الكلام إذا كان مؤسسا على هذا المثال

تطيرّ منه سامعه، وإن كان يعلم أن الشاعر إنما يخاطب نفسه دون الممدوح، مثل
ابتداء ذي الرّمة:

مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا الْمَاءُ يَنْسَكِبُ كَأَنَّهُ مِنْ كُلِّ مَفْرِيَّةٍ سَرَبٌ¹

قال: وينبغي للشاعر أن يحتز في أشعاره ومفتتح أقواله ممّا يتطيرّ منه. أو يُستجفى
من الكلام والمخاطبات، مثل ابتداء الأعشى بقوله:

مَا بُكَاءُ الْكَبِيرِ بِالْأَطْلَالِ وَسُؤَالِي وَهَلْ تَرُدُّ سُؤَالِي

دَمْنَةُ قَفْرَةٍ تَعَاوَرَهَا الصَّيْفُ بِرِيحِينَ مِنْ صَبَأٍ وَشَمَالٍ²

¹ أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، كتاب الصناعتين : الكتابة

و الشعر ، ج 1، ص 130

² المرزباني، الموشح ، ص 68

قال : وينبغي أن لا يبتدئ بشيء يتطير منه ، كقول ذي الرمة : " مَا بَأْلُ عَيْنِكَ
مِنْهَا الْمَاءُ يَنْسَكِبُ " وقول البحتري : " لك الويل من ليل تقاصره آخره وكقول
المتني :

كفى بك داءً أن ترى الموت شافيا وحسب المنايا أن يكن أمانيا
وكقوله :

مُلِثَ الْفَطْرِ أَعْطَشَهَا رُبُوعًا وَإِلَّا فَاسَقِهَا السَّمَّ النَّقِيعَا

قال : وينبغي أن يراعى في الابتداءات ما يقرب من المعنى إذا لم تتأت له براعة
الاستهلال وتسهيل اللفظ وعذوبته وسلاسة ألفاظه ، وقيل : إن أحسن ابتداء
ابتدأت به العرب قول النابغة :

كليني لهم يا أميمة ناصب وليل أفاسيه بطئ الكواكب

ومن أحسن ما ابتدأ به مولد قول إسحاق بن إبراهيم الموصلي :

هل إلى أن تنام عيني سبيل إن عهدي بالنوم عهد طويل

ويحسن أن يبتدئ في المديح بمثل قول أبزون الغماني :

على منبر العلياء جدك يخطب وللبلدة العذراء سيفك يخطب

وقول المتنبي :

عدوك مذموم بكل لسان وإن كان من أعدائك القمران

قول التيفاشي :

ما هز عطفه بين البيض والأسل مثل الخليفة عبد المؤمن بن علي

وفي التشبيب كقول أبي تمام :

على مثلها من أربع وملاعب أذيلت مصونات الدموع السواكب

وفي النسب كقول المتنبي :

أتراها لكثرة العشاق تحسب الدمع حلقة في المآقي

وفي المراثي كقول أبي تمام:

كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر وليس لعين لم يفيض ماؤها عذر

وأما براعة التخليص - فهو أن يكون التشبيب أو النسيب ممزوجاً بما بعده من

مدح وغيره غير منفصل عنه ، كقول مسلم بن الوليد :

أجدك هل تدرين أن رب ليلة كأن دجاها من قرونك تنشر

نصبت لها حتى تجلت بغرة كغرة يحيى حين يذكر جعفر

وكقول المتنبي :

نُودِعُهُمُ وَالْبَيْنُ فِينَا كَأَنَّه فَنَا إِبْنُ أَبِي الْهَيْجَاءِ فِي قَلْبِ فَيْلَقِ

وأما براعة الطلب - قال : وهو أن تكون ألفاظ الطلب مقترنة بتعظيم

الممدوح كقول أمية بن أبي الصلت :

أذكر حاجتي أم قد كفاني حياؤك إن شيمتك الحياء

إذا أثنى عليك المرء يوماً كفاه من تعرضه الثناء

وكقول المتنبي :

وفي النفس حاجات وفيك فطانة سكوتي بيان عندها وخطاب

وأما براعة المقطع - فهو أن يكون آخر الكلام الذي يقف عليه المترسل أو

الخطيب أو الشاعر مستعذبا حسنا ، لتبقى لذته في الأسماع ، كقول أبي تمام :

أبقت بني الأصفر المصفر كاسمهم صفر الوجوه وجلت أوجه العرب

وكقول المتنبي :

وأعطيت الذي لم يعط خلق عليك صلاة ربك والسلام

وكقول الغزي :

بقيت بقاء الدهر يا كهف أهله وهذا دعاء للبرية شامل

وأما السؤال والجواب - فهو كقول أبي فراس :

لك جسمي تعله فدمي لم تطله؟ قال إن كنت مالكاً فلي الأمر كله¹

وقال أبو العباس الأحول في شرح ديوانه: حدثنا بعض أصحابنا عن النسير ابن قسيم أبي جهمة العدوي قال: سمعت ذا الرمة يقول: من شعري ما ساعدني فيه القول ومنه ما أجهدت نفسي فيه وفيه ما جننت فيه جنوناً فأما الذي جننت فيه جنوناً فقولِي: ما بال عينك منها الماء ينسكب

وأما ما طواعني فيه القول فقولي: خليلي عوجا من صدور الرواحل

وأما ما أجهدت نفسي فيه فقولي: أن ترسمت من خرقاء منزلة²

وللنقاد آراء في شعر ذي الرمة، " قال الأصمعي: إن شعر ذي الرمة حلو

أول ما نسمعه، فإذا كثرت إنشاده ضعف، ولم يكن له حسن؛ لأن أبعاد الأطباء أول

¹النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب. ج7ص113

²عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق محمد نبيل طريفني/اميل بديع

اليعقوب، الناشر: دار الكتب العلمية، سنة النشر 1998م، مكان النشر بيروت عدد الأجزاء 13

ما تشم يوجد لها رائحة ما أكلت الطباء من الشيخ والقيصوم والجثجات والنبت
الطيب الريح فإذا أدمت شمه ذهب تلك الرائحة، ونقط العروس إذا غسلتها
ذهبت..

قال أبو عمرو بن العلاء: لو خرس ذو الرمة بعد قصيدته: ما بال عينك منها
الماء ينسكب، كان أشعر الناس.¹

وأخبرني محمد بن يحيى الصولي، قال: حدثني محمد بن الرياشي، قال: حدثني
أبو حاتم، وأبي عبيدة؛ عن أبي عمرو بن العلاء أنه لقي ذا الرمة، فقال: أنشدني
"ما بال عينك"، فأنشده؛ فلما انتهى إلى قوله:

تصغى² إذا شدها بالكور جانحةً حتى إذا ما استوى في غرزها تثبُّ

¹المرزباني، الموشح، ص71

² قوله: تصغى تميل رأسها كأنها تستمع؛ أي هي مؤدبة ليست بنفور ولا ضجور. والغرز للناقة بمنزلة الركاب
للدابة؛ وهي نسع مضمفور. والكور: الرحل.

فقال أبو عمرو: ما قاله عمك الراعي أحسن مما قلت:

وهي إذا قام في غزوها كمثل السفينة أو أوقر

ولا تعجل المرء قبل الورو ك وهي بركبته أبصر

فقال ذو الرمة: إن الراعي وصف ناقة ملك. وأنا أصف ناقة سوقة، قال

الصولي: ويروى أن أعرابياً سمع ذا الرمة ينشد هذا البيت، فقال: سقط والله

الرجل.

حدثني محمد بن إبراهيم الكاتب، قال: حدثنا أحمد بن أبي خيثمة، عن أبي

نصر أحمد بن حاتم، قال: بلغني أن الفرزدق دخل على عبد الملك بن مروان،

فقال له: من أشعر أهل زماننا؟ قال: أنا يا أمير المؤمنين. قال: ثم من؟ قال: غلام

منا بالبادية يُقال له ذو الرمة. قال: ثم دخل عليه جرير بعد ذلك فقال له: من

أشعر الناس؟ قال: أنا يا أمير المؤمنين. قال: ثم من؟ قال: غلام منا بالبادية يُقال

له ذو الرمة. فأحبت عبد الملك أن يراه لقولهما، فوجه إليه فجئ به، فقال: أنشدني
أجود شعرك فأنشده:

ما بال عينيك منها الماء ينسكبُ كأنه من كُلى مفرية سربُ

قال: وكانت عينا عبد الملك تسيلان ماء، قال: فغضب عليه ونحاه فقبل له:
ويحك! إنما دهاك عنده قولك: ما بال عينك منها الماء ينسكب فاقلب كلامك.
قال: فصبر حتى دخل الثانية، فقال له: أنشده، فأنشد: ما بال عيني منها الماء
ينسكب حتى أتى على آخرها، فأجازه وأكرمه.¹

ووصف ذو الرمة لعبد الملك بن مروان بالذكاء وحسن الشعر ، فأمر
بإحضاره ، فلما دخل عليه أنشده قصيدةً افتتحها بقوله : " ما بال عينك منها

¹المرزباني، الموشح، ص45

الماء ينسكب" وكانت عينا عبد الملك تدمعان دائماً ، فظن أنه عرض سبه، فغضب وقال: مالك ولهذا السؤال يا بن اللخناء؟ وقطع إنشاده، وأمر بإخراجه¹.

وقول المتنبي: الخفيف

أُتْرَاهَا لِكثْرَةِ الْعُشَّاقِ تَحْسِبُ الدَّمْعَ خِلْقَةً فِي الْمَآقِي

قال: يصف المعشوقة؛ يقول لصاحبه: أتظنها لكثرة ما ترى الدمع في مآقي عشاقها تتوهم إنه خلقة فهي لا ترثي لمن يبكي.

وأقول: الجيد في هذا أن يكون القول لنفسه لا لصاحبه وذلك كقول ذي الرمة:

البسيط:

مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا الْمَاءُ يَنْسَكِبُ²

¹النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج8، ص136

²أحمد بن علي بن معقل، أبو العباس، عز الدين الأزدي المهلبي، المأخذ على شراح ديوان أبي الطيب

المتنبي، المحقق: الدكتور عبد العزيز بن ناصر المانع الناشر: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية،

الرياض الطبعة: الثانية، 1424 هـ - 2003 م عدد الأجزاء: 5، ج5، ص156

وللفائدة اللغوية نقف مع بعض المفردات التي تحتاج إلى شرح في البيت: السَّرْبُ : الفَنَاةُ الجَوْفَاءُ يَدْخُلُ مِنْهَا المَاءُ الحَائِطُ . و السَّرْبُ : المَاءُ يُصَبُّ فِي القِرْبَةِ الجَدِيدَةِ أَوْ المَزَادَةِ لِيَبْتَلَّ سَيْرُهَا حَتَّى تَنْتَفِخَ فَتَنْسَدَ مَوَاضِعُ عُيُونِ الحَزْرِ . وقد سَرَبَهَا تَسْرِيئاً فَسَرَبْتُ سَرَباً . ويقال : سَرَبْتُ قِرْبَتَكَ أَي اجْعَلْ فِيهَا مَاءً حَتَّى تَنْتَفِخَ عُيُونُ الحَزْرِ فَتَسْتَدَّ . السَّرْبُ : المَاءُ السَائِلُ . قال دُو الرُّمَةِ :

مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا المَاءُ يَنْسَكِبُ كَأَنَّهُ مِنْ كُلِّ مَفْرِيَةٍ سَرَبُ

ومِنْهُمْ مَنْ حَصَّ فَقَالَ : السَائِلُ مِنَ المَزَادَةِ وَنَحْوِهَا¹

وقال الأزهري : سَرَبَتِ الإِبِلُ تَسْرَبُ وَسَرَبَ الفَحْلُ سُروباً أَي مَضَتْ فِي الأَرْضِ ظَاهِرَةً حَيْثُ شَاءَتْ . وَطَبِيبَةٌ سَارِبَةٌ : ذَاهِبَةٌ فِي مَرَعَاهَا . وَسَرَبَ سُروباً : حَرَجَ . وَسَرَبَ فِي الأَرْضِ : ذَهَبَ . وَفِي التَّنْزِيلِ : وَمَنْ هُوَ مُسْتَحْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ أَي ظَاهِرٌ بِالنَّهَارِ فِي سِرْبِهِ . وَيُقَالُ : حَلَّ سِرْبُهُ أَي طَرِيقَهُ فالمَعْنَى

¹ محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الرِّيَدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج 1، ص 577

: الظَّاهِرُ فِي الطَّرْقَاتِ وَالْمِسْتَحْفِي فِي الظُّلَمَاتِ وَالْجَاهِرُ بِنُطْقِهِ وَالْمُضْمِرُ فِي نَفْسِهِ
عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ سَوَاءً . وَرُوي عَنِ الْأَخْفَشِ أَنَّهُ قَالَ : مُسْتَحْفٍ بِاللَّيْلِ أَي ظَاهِرٌ
وَالسَّارِبُ : الْمَتَوَارِي . وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : الْمِسْتَحْفِي : الْمِسْتَتِرُ . قَالَ : وَالسَّارِبُ :
الْحَفِيّ وَالظَّاهِرُ عِنْدَهُ وَاحِدٌ . وَقَالَ فُطْرُبُ : سَارِبٌ بِالنَّهَارِ : مُسْتَتِرٌ . كَذَا فِي
لِسَانِ الْعَرَبِ . وَقَالَ شَيْخُنَا : السُّرُوبُ بِمَعْنَى الظُّهُورِ مَجَازٌ . قَالَ أَبُو عبيدة :
سَرِبَتِ الْمِرَادَةُ كَفَرِحَ إِذْ سَأَلَتْ فَهِيَ سَرِيَةٌ مَأْخُودٌ مِنْ سَرَبِ الْمَاءِ سَرَبًا إِذَا سَالَ فَهُوَ
سَرِبٌ . وَانْسَرَبَ وَأَسْرَبَهُ هُوَ وَسَرَبَهُ . قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا الْمَاءُ يَنْسَكِبُ كَأَنَّهُ مِنْ كُلِّ مَفْرِيسَةٍ سَرِبُ

وقال اللحياني: سَرَبَتِ العَيْنُ وَسَرَبَتْ تَسْرُبُ سُرُوباً وَتَسْرَبَتْ : سَأَلَتْ .
وَأَسْرَبَ : دَخَلَ فِي السَّرْبِ وَالْوَحْشِيُّ فِي سَرَبِهِ وَكِنَاسِهِ وَالتَّغْلِبُ فِي جُحْرِهِ .
وَتَسْرَبَ إِذَا دَخَلَ . وَطَرِيقُ سَرَبٍ مُحْرَكَةٌ : يَتَتَابَعُ النَّاسُ فِيهِ ¹ .
الْكَلِمَةُ رُفْعَةٌ مُسْتَدِيرَةٌ تُحْرَزُ تَحْتَ الْعُرْوَةِ عَلَى أَدِيمِ الْمَزَادَةِ أَوْ الرَّاوِيَةِ وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي
الرُّمَّةِ (مِنْ البسيط) :

مَا بَالَ عَيْنِكَ مِنْهَا الْمَاءُ يَنْسَكِبُ كَأَنَّهُ مِنْ كُلِّ مَفْرِيَةٍ سَرَبُ ²

(سرب) السين والراء والباء أصل مطرد، وهو يدلُّ على الاتساع والذهاب في الأرض. من ذلك السَّرْبِ والسُّرْبِ، وهي القطيع من الضِّبَاءِ والشاء. لأنَّه ينسرب في الأرض راعياً. ثمَّ هُجِّلَ عَلَيْهِ السَّرْبُ مِنَ النَّسَاءِ. قالوا: والسَّرْبُ بفتح السين،

¹ محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقَّب بمرتضى، الرِّيَّدي، تاج العروس من جواهر

القاموس، ج1، ص580

² النعالين فقه اللغة المؤلف، ج1، ص851

أصله في الإبل. ومنه تقول العرب للمطلقة: "اذهي فلا أندُه سَرَبِك"، أي لا أرُدْ
إبلَك، لتذهب حيث شاءت. فالسَرَب في هذا الموضوع: المال الرّاعي. وقال أبو
زيد: يقال خَلَّ سَرَبُه، أي طريقه يذهب حيث شاء. وقالوا: يقال أيضاً سَرَب
بكسر السين. ويُشَد بيت ذي الرّمة:

خَلَّى لها سَرَبٌ أُولَاهَا وقال: يعني الطريق. ويقال انسَرَبَ الوحشيُّ في سربه.
ومن هذا الباب: السَّرَب والسَّرِب، وهو الماء السائل من المَزَادَة، وقد سَرَبَ سَرَباً.
قال ذو الرّمة:

ما بال عَيْنِكَ منها الماءُ ينسكبُ كأنّه من كُلى مَفْرِيةٍ سَرَبُ¹

الكلية : جمع كلية وهي الرقعة تكون في أصل عرقه المَزَادَة . و المفرية : المقطوعة
المخروزة يقال : فريت الأديم : إذا شققته وخرزته وأفريته : إذا شققته . ففري بلا

¹أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا،مقاييس اللغة المحقق : عبد السّلام محمد هاؤون الناشر : اتحاد الكتاب

ألف : شقّ معه إصلاح وأفرى مع ألف : شق في فساد . وسرب رواه أبو عمرو بكسر الراء بمعنى السائل ورواه الأصمعي وابن الأعرابي بفتحها قال : السرب الماء نفسه الذي يصب في المزادة الجديدة لكي تبتل مواضع الخرز والسيور سرب قربتك : أي : صب فيها الماء حتى تستحکم مواضع الخرز .¹

والبال هنا بمعنى الشآن والحال وهو العامل في أمس وفي الحال لكونه بمعنى الفعل . قال التفتازاني عندما قال الزمخشري في سورة آل عمران : ما باله وهو آمن قوله : وهو آمن حال من عامله ما في بال من معنى الفعل ولم نجد في الاستعمال هذه الحال بالواو قال : ما بال عينك منها الماء ينسكب واعلم ان مجيء الحال بعدما بال أكثرى وقد يأتي بدونها كقوله تعالى : فما بال القرون الأولى . وقد وردت الحال بعده على وجوه : منها مفردة كبيت الشاهد كقوله : فما بال النجوم معلّقات بقلب الصّبّ ليس لها براح

¹البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، ج2، ص302

ومنها ماضية مقرونة بقدر كقول العامري :

ما بال قلبك يا مجنون قد هلعا من حبّ من لا ترى في نيله طمعا

وبالواو معها كقوله :

ما بال جهلك بعد الحلم والدين وقد علاك مشيب حين لا حين

وبدون قد كقوله أيضاً :

فما بال قلبي هدّه الشوق والهوى وهذا قميصي من جوى الحزن باليا

ومضارعية مثبتة كقول أبي العتاهية : وبالواو كقوله :

فما بال من أسعى لأجبر عظمه حفاظاً وينوي من سفاهته كسري

ومنفيّة كما أنشده ابن الأعرابي : وقائلة ما باله لا يزورها ومنها اسميّة غير مقترنة

بواو كقول ذي الرمة : ما بال عينك منها الماء ينسكب¹

¹البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، ج3ص195

الوقفة

السابعة عشرة

مع امرئ القيس

في قوله:

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا لَدَيَّ وَكَرِهًا الْعُنَابُ الْحَشْفُ الْبَالِي

الحشفُ : الضرعُ البالي ، نَقَلَهُ الجَوْهَرِيُّ ، وَتُكْسَرُ شِينُهُ ، وبهما روى قولُ قولُ

طَرَفَةٌ ، يَصِفُ نَاقَتَهُ :

فَطَوْرًا بِهِ حُلْفَ الزَّمِيلِ وَتَارَةً عَلَى حَشْفٍ كَالشَّنِّ ذَاوِ مُجَدِّدٍ

وَالْحَشْفَةُ ، مُحْرَكَةٌ : الْكَمْرَةُ . وفي الصِّحَاحِ وَالتَّهْدِيبِ : مَا فَوْقَ الْحِتَانِ ، وفي

حَدِيثِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : (فِي الْحَشْفَةِ الدِّيَةُ) ، هِيَ رَأْسُ الذَّكْرِ ، إِذَا قَطَعَهَا

إِنْسَانٌ وَجَبَتْ عَلَيْهِ الدِّيَةُ كَامِلَةً ، وفي حَدِيثِ آخَرَ : (إِذَا التَّمَى الْحِتَانَانِ ،

وَتَوَارَتِ الْحَشْفَةُ ، وَجَبَ الْعُسْلُ) .

والْحَشْفَةُ : أُصُولُ الزَّرْعِ الَّتِي تَبْقَى بَعْدَ الْحَصَادِ ، بُلْعَةُ أَهْلِ الْيَمَنِ ، وَالْعَجُوزُ
الْكَبِيرَةُ ، يُقَالُ لَهَا : الْحَشْفَةُ ، الْحَشْفَةُ : الْحَمِيرَةُ الْيَابِسَةُ ، وَالْحَشْفَةُ : فَرْحَةٌ تَخْرُجُ
بِحَلْقِ الْإِنْسَانِ وَالْبَعِيرِ .

قال ابنُ دُرَيْدٍ : الْحَشْفَةُ صَخْرَةٌ رِخْوَةٌ حَوْلَهَا سَهْلٌ مِنَ الْأَرْضِ ، أَوْ هِيَ صَخْرَةٌ
تَنْبُتُ فِي الْبَحْرِ ، قال ابنُ هَرَمَةَ يَصِفُ نَاقَةً :

كَأَنَّهَا فَادِسٌ يُصَرِّفُهُ النَّوِيُّ تَحْتَ الْأَمْوَاجِ عَن حَشْفَةٍ

جمع حِشَافٍ ، ككِتَابٍ¹ .

(حشف) الحاء والشين والفاء أصلٌ واحدٌ يدلُّ على رِخَاوَةٍ وَضَعْفٍ وَخَلُوقَةٍ. فأوَّلُ
ذلك الحِشْفُ ، وهو أَرْدَأُ التَّمْرِ . ويقولون في أمثالهم: "أَحْشَفًا وَسُوءَ كَيْلَةٍ" ، لِلرَّجُلِ
يَجْمَعُ أَمْرَيْنِ رَدِيَيْنِ . قال امرؤ القيس :

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابَسًا لَدَى وَكْرَهَا الْعُنَابُ وَالْحَشْفُ الْبَالِي

¹ الرِّيبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، عدد الأجزاء/ 40، ج23، ص142

وإنما ذكر قلوبها لأنها أطيب ما في الطير، وهي تأتي فراخها بها. ويقال حَشَفَ
خِلْفُ الناقَةِ، إذا ارتفع منه اللبن. والحشيف: الثوب الخلق. وقد حَشَفَ الرَّجُلُ:
لَبَسَ الحشيف¹.

وللعلماء أقوال في براءة التشبيه الواردة في بيت امرئ القيس :

كأنَّ قلوبَ الطيرِ رطباً ويابساً لدى وَكرها العُنابُ والحشَفُ البالي

وهذا من التشبيه المقصود به إيضاح الشيء لأن مشاهدة العناب والحشف البالي
أكثر من مشاهدة قلوب الطير رطبة ويابسة وروى عن بشار بن برد أنه قال ما
زلت منذ سمعت بيت امرئ القيس هذا أطلب أن يقع لي تشبيهان في بيت واحد
حتى قلت:

¹أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار

الفكر للطبعة: 1399هـ - 1979م. عدد الأجزاء: 6 ج1، ص62

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

فشبهت النقع بالليل والسيوف بالكواكب وهذا تشبيه للمبالغة والتفخيم¹

قال أبو العباس: وهذا باب طريف نصل به هذا الباب الجامع الذي ذكرناه

أي بيت واحد، من تشبيه شيء في حالتين مختلفتين بشيئين مختلفين، وهو قوله:

كأن قلوب الطير رطباً ويابساً لدى وكرها العناب والحشيف البالي

فهذا مفهوم المعنى، فإن اعترض معترض فقال: فهلا فصل فقال: كأنه رطباً

العناب وكأنه يابساً الحشيف! قيل له: العربي الفصيح الفطن اللقن يرمي بالقول

مفهوماً، ويرى ما بعد ذلك من التكرير عيا، قال الله جل وعز، وله المثل الأعلى:

(وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ)

¹ الأمير أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي، سر الفصاحة ، الناشر دار الكتب

العلمية سنة النشر 1402 هـ - 1982 م مكان النشر بيروت ، ج1، ص248

" القصص: 73 "، علماً بأن المخاطبين يعلمون وقت السكون ووقت

الاكتساب¹.

فمن بديع التشبيه قول امرئ القيس:

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا لَدَى وَكْرِهِا العُنَابُ والحَشْفُ البَالِي

فشبهه شيعين بشيعين مفصلاً الرطب بالعناب واليابس بالحشف فجاء في غاية

الجودة ومثله قول بشار:

كَأَنَّ مَثَارَ النَّعِمْ فَوْقَ رءِوسِنَا وَأَسْيَافِنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ

فشبهه ظلمة الليل بمثار النعم والسيوف بالكواكب وبيت امرئ القيس أجود لأن

قلوب الطير رطبا ويابسا أشبه بالعناب والحشف من السيوف بالكواكب¹.

¹المبرد، الكامل في اللغة والأدب ، ص200

وكذلك المقصود في بيت بشار ولذلك وجب الحكم بأن أسيافنا في حكم الصلة للمصدر ونصب الأسياف لا يمنع من تقدير الاتصال لأن الواو فيها بمعنى مع قولهم لو تركت الناقة وفصيلها لرضعها ومما ينبه على ذلك أن قوله تهاوى كواكبه جملة وقعت صفة لليل فإن الكواكب المذكورة على سبيل التبع لليل ولو كانت مستبدة بشأنها لقال ليل وكواكب وأما بيت امرئ القيس :

كَأَنَّ مُثَارَ النَّقْعِ فَوْقَ رِءُوسِنَا وَأَسْيَافِنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبَهُ

فهو على خلاف هذا لأن أحد الشيعيين فيه في الطرفين معطوف على الآخر أما في طرف المشبه به فبين وأما في طرف المشبه فلأن الجمع في المتفق كالعطف في المختلف فاجتماع شيعيين أو أشياء في لفظ تنثية أو جمع لا يوجب أن أحدهما أو

¹ أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري ، الصناعتين الكتابة والشعر ، تحقيق علي محمد البجاوي

ومحمد أبو الفضل إبراهيم الناشر المكتبة العصرية سنة النشر 1406هـ - 1986م مكان النشر بيروت ،

أحدها في حكم التابع للآخر كما يكون ذلك إذا جرى الثاني صفة للأول أو حالا منه أو ما أشبه ذلك وقد صرح بالعطف فيما أجراه بيانا له من قوله رطبا ويابساً¹.

وكما وقفنا فيما سبق على النواحي اللغوية والبلاغية والنقدية نقف أيضا على الجوانب الإعرابية والشواهد النحوية الواردة في البيت: كأن: حرف مشبه بالفعل. قلوب: اسم "كأن" منصوب، وهو مضاف. الطير: مضاف إليه مجرور. رطبا: حال من اسم "كأن" منصوب، ويابساً: الواو عاطفة. يابساً: اسم معطوف على اسم "كأن" منصوب مثله. "لدى": متعلق بمحذوف حال من "قلوب الطير"، وهو مضاف. وكرها: "وكر" مضاف إليه، و"ها" مضاف إليه ثانٍ. العناب: خبر "كأن" مرفوع. والحشف: الواو عاطفة، الحشف: اسم معطوف على "العناب":

¹ القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ج 1 ص 223

مرفوع مثله. البالي: صفة للحشف مرفوع بضمة مقدرة على الياء؛ منع من ظهورها الثقل.

موطن الشاهد: "رطباً ويابساً".

وجه الاستشهاد: وقوع "رطباً ويابساً" حالين من "قلوب الطير" والعامل في الحالين، وصاحبهما "كأن" ومعناه أشبه؛ فهو متضمن معنى الفعل من دون حروفه؛ ولا يجوز تقديم الحال على عاملها في مثل هذا.

فائدة: يجوز في الضمير العائد إلى جمع التذكير والتأنيث؛ ولهذا جاز مجيء "رطباً ويابساً" بالتذكير¹.

¹ جمال الدين عبد الله الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، دراسة وتحقيق: يوسف الشيخ محمد

البقاعي الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ص 64

الوقفة

الثامنة عشرة

سحيم بن وثيل الرياحي

سُحَيْم بن وثيل بن عمرو الرياحي اليربوي الحنظلي التميمي. شاعر مخضرم، عاش في الجاهلية والإسلام، وناهز عمره المائة، كان شريفاً في قومه ناباه الذكر. له أخبار مع زياد بن أبيه ومفاخرة مع غالب بن صعصعة والد الفرزدق. قال ابن دريد: عاش أربعين سنة في الجاهلية وستين في الإسلام أشهر أشعاره أبيات مطلعها:

أنا ابنُ جَلا وطلائُعُ الثَّنايا متى أضعِ العِمامَةَ تعرفوني

"وضبط (وثيل) بضم ففتح مصغراً والصواب بفتح فكسر كما ضبط في آخر مادة (و ث ل) وقد نص في القاموس على أنه كأمر قال ابن دريد في كتاب الاشتقاق إنه من الوثالة وهي الرجاحة من قولهم رجل وثيل بيّن الوثالة"¹:
وأما قوله:

وماذا يَدْرِي الشُّعْرَاءُ مَنِّي وقد جاوزتُ حَدَّ الأربَعِينِ

فليست النون فيه حرف إعراب ولا الكسرة فيها علامة جر الاسم وإنما هي حركة لالتقاء الساكنين وهما الياء والنون وكسرت على أصل حركة الساكنين إذا التقيا ولم يفتح كما يفتح نون الجميع لأن الشاعر اضطر إلى ذلك لثلا تختلف

¹ تصحيح لسان العرب ، الناشر دار الآفاق العربية سنة النشر 1422هـ - 2002م مكان النشر القاهرة

حركة حرف الروى في سائر الأبيات ألا ترى أن فيها أحو خمسين مجتمع أشدى
ونجذني مداورة الشؤون¹.

وقد شرح بعض علماء اللغة مفردات البيت "قال أبو عبيدة : قد اذَّرات للصيند
: اتَّخَذْتُ له دَرِيئَةً وهو أن تَسْتَتِرَ ببعير أو غَيْرِه فإذا أَمَكَّنكَ الرمي رَمَيْتِه ويقال
اذَّرَيْتَ غير مهموز وهو من اَحْتَلَّ.

مداورة الشؤون يعني مداولة الأمور ومعالجتها ويَدْرِي يَحْتَلُّ ويقال للرجل إذا
بلغ أشده قد عضَّ على ناجذه وذلك أن الناجذ يَطْلُعُ إذا أَسْرَّ وهو أقصى
الأضرار واختلف الناس في النواجذ في الخبر الذي جاء عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه ضحك حتى بدت نواجذه وروى عبد خير عن علي رضي الله عنه أن
الملكين قاعدان على ناجذَي العبد يكتبان يعني سنه الضاحكين وهما اللذان بين

¹ أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق عبد الحميد هنداوي الناشر

دار الكتب العلمية سنة النشر 2000م، مكان النشر بيروت عدد الأجزاء 11، ج2، ص135

النايب والأضراس وقيل أراد النايبين قال أبو العباس معنى النواجذ في قول علي رضي الله عنه الأنياب وهو أحسن ما قيل في النواجذ لأن الخبر أنه صلى الله عليه وسلم كان جل ضحكه تبسماً قال ابن الأثير: النواجذ من الأسنان الضواحك وهي التي تبدو عند الضحك والأكثر الأشهر أنها أقصى الأسنان والمراد الأول أنه ما كان يبلغ به الضحك حتى تبدو أواخر أضراسه كيف وقد جاء في صفة ضحكه صلى الله عليه وسلم جلُّ ضحكه التبسم؟ وإن أريد بها الأواخر فالوجه فيه أن يريد مبالغة مثله في ضحكه من غير أن يراد ظهور نواجذه في الضحك قال وهو أقيس القولين لاشتتار النواجذ بأواخر الأسنان ومنه حديث العزْباض عَضُوا عليها بالنواجذ أي تمسكوا بها كما يتمسك العاضُّ بجميع أضراسه¹

¹ محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري، لسان العرب، الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة الأولى عدد

وَدَرًّا فَلَانٌ، إِذَا طَلَعَ مَفْجَأَةً، وَهُوَ مِنَ الْبَابِ، كَأَنَّهُ انْدَرَأَ بِنَفْسِهِ، أَي انْدَفَعَ. وَمِنْهُ دَارَأْتُ فَلَانًا، إِذَا دَافَعْتَهُ. وَإِذَا لَيَّنْتَ الْهَمْزَةَ كَانَ بِمَعْنَى الْخُتْلِ وَالْخِدَاعِ، وَيَرْجِعُ إِلَى الْأَصْلِ الْأَوَّلِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ فِي دَرَيْتٍ وَادَّرَيْتٍ. قَالَ:

وَمَاذَا يَدْرِي الشُّعْرَاءُ مَنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ حَدَّ الْأَرْبَعِينَ

فَأَمَّا الدَّرُّ، الَّذِي هُوَ الْاعْوَجَاجُ؛ فَمِنْ قِيَاسِ الدَّفْعِ؛ لِأَنَّهُ إِذَا اعْوَجَّ انْدَفَعَ مِنْ حَدِّ الْاِسْتِوَاءِ إِلَى الْاعْوَجَاجِ. وَطَرِيقُ ذُو دَرٍّ، أَي كُسُورٍ وَجِرْفَةٍ، وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ. وَيُقَالُ:

أَقَمْتُ مِنْ دَرِّهِ، إِذَا قَوْمْتَهُ¹

وَتَبْتَعِي الشُّعْرَاءَ، يَرُوى فِي مَكَانِهِ "يَدْرِي الشُّعْرَاءُ" بِتَشْدِيدِ الدَّالِ، وَهُوَ مُضَارِعٌ

أَدْرَاهُ، وَمَعْنَاهُ: خْتَلَهُ وَخَدَعَهُ.

¹ أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار

الفكر الطبعة: 1399هـ - 1979م. عدد الأجزاء: 6، ج2، ص274

يتسائل الشاعر متعجباً: ما الذي يريده الشعراء مني حال كوني تجاوزت سن الأربعين، فجريت الأمور وخبرت الدهر، فلم أعد أُخدع، ولا يستطيع أحد أن ينال مني؟!!

موطن الشاهد: "الأربعين". وجه الاستشهاد: مجيء "الأربعين" وهو من ألفاظ العقود معرباً مجروراً وعلامة جره الكسرة الظاهرة على النون، مع لزوم الياء فيه، وقيل إنه معرب بالحروف، وهو مجرور بالياء -هنا- نيابة عن الكسرة؛ لأنها ملحق بجمع المذكر السالم -على أصله- وكسر النون فيه لغة.¹

"وماذا" ما: اسم استفهام مبتدأ، وذا: اسم موصول بمعنى الذي في محل رفع خبر، "يبتغي" فعل مضارع، "الشعراء" فاعله، "مني" جار ومجرور متعلق بـ"يبتغي" والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، "وقد" الواو حالية وقد حرف تحقيق،

¹ جمال الدين عبد الله الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، دراسة وتحقيق: يوسف الشيخ محمد

البقاعي الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج 1، ص 85

"جاوزت" فعل وفاعل, "حد" مفعول به, "الأربعين" مضاف إليه مجرور بالياء
المكسورة ما قبلها تحقيقا المفتوح ما بعدها تقديرا, وقيل مجرور بالكسرة الظاهرة
لأنه عومل معاملة حين في جعل الإعراب على النون.¹

¹أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي، توضيح المقاصد والمسالك
بشرح ألفية ابن مالك، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر الناشر:
دار الفكر العربي الطبعة: الأولى 1428هـ - 2008م عدد الأجزاء: 3 الهامش ج 1337

الوقفة

التاسعة عشرة

مع عوف بن ملحَم الشيباني

يقول عوف بن ملحَم الشيباني:

إن الثمَّانين وبلغتْها قد أحوجت سمعي إلى ترجمان

البيت لعوف بن ملحَم الشيباني من قصيدة من السريع قالها لعبد الله بن طاهر

وكان قد دخل عليه فسلم عليه عبد الله فلم يسمع فأعلم بذلك فدنا منه ثم ارتجل

هذه القصيدة وأولها :

يا ابن الذي دان له المشرقان طرا وقد دان له المغربان¹

وقال : إن شاهد الطاعة والعصيان عنده أن تعصيه إقامة الوزن مع إظهار مراده ،

فتطيعه لفظة من البديع يتمم بها المعنى وتزيده حسناً ، كقول عوف بن محلم :

إن الثمانين وبلغتها —————
قد أحوجت سمعي إلى ترجمان

فإنه أراد أن يقول : إن الثمانين قد أحوجت سمعي إلى ترجمان فعصاه الوزن

وأطاعه لفظة من البديع وهي التتميم ، فزادته حسناً وكملت مراده وكل التتميم من

هذا النوع².

¹ الشيخ عبد الرحيم بن أحمد العباسي، معاهد التنصيص على شواهد التلخيص ، تحقيق محمد محيي الدين

عبد الحميد الناشر عالم الكتب، سنة النشر 1367هـ - 1947م ، مكان النشر بيروت عدد الأجزاء

2، ج1، ص369

² شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، دار النشر : دار الكتب العلمية

- بيروت / لبنان - 1424 هـ - 2004 م الطبعة : الأولى عدد الأجزاء / 33 ، تحقيق : مفيد قمحية

ج7، ص123

فقوله وبلغتها من الاعتراضات التي زادت المعنى فائدة في غرض الشاعر¹
من الاعتراض الذي يؤكد به المعنى المقصود فيزداد به مزية ونبلاً وفائدته هاهنا
التصريح بما هو المراد تبينه في الأنفس وتقرره في الأذهان، وقال بعضهم لعبد الله
ابن طاهر أحسن ما قيل في هذا الباب:

إن الثمانين وبلغتها قد أحوجت سمعي إلى ترجمان

فقوله وبلغتها حشو مستغنى عنه ومعنى الكلام يتم بدونه ولكنه أحسن من جملته
سمعت أبا الفرج يعقوب بن إبراهيم يقول سمعت أبا سعد رجاء يقول دخلت يوماً
على أبي الفضل بن العميد فقال لي امض إلى أبي الحسين بن سعد فقل له هل
تعرف لقول عوف: إن الثمانين وبلغتها...²

¹ تقي الدين أبي بكر علي بن عبد الله الحموي الأزاري، خزانة الأدب وغاية الأرب، الناشر: دار ومكتبة

الهلل - بيروت الطبعة الأولى، 1987 تحقيق: عصام شعيتو، عدد الأجزاء: 2، ج2، ص280

² أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، المؤلف: الناشر:

دار المعارف - القاهرة، الطبعة الأولى، 1965 تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج1، ص610

وحدثنا أبو معاذ عبدان الخولي المتطبب قال دخلنا يوما بسر من رأى على عمرو بن بحر الجاحظ نعوده وقد فلج فلما أخذنا مجالسنا أتى رسول المتوكل فيه فقال وما يصنع أمير المؤمنين بشق مائل ولعاب سائل ثم أقبل علينا فقال ما تقولون في رجل له شقان أحدهما لو غرز بالمسال ما أحس والشق الآخر يمر به الذباب فيغوث وأكثر ما أشكوه الثمانون ثم أنشدنا أبياتا من قصيدة عوف بن محم الخزاعي قال أبو معاذ وكان سبب هذه القصيدة أن عوفا دخل على عبد الله بن طاهر فسلم عليه عبد الله فلم يسمع فأعلم بذلك فزعموا أنه ارتجل هذه

القصيدة ارتجالا فأنشده:

يا ابن الذي دان له المشرقان طرا وقد دان له المغربان
إن الثمانين وبلغتها قد أحوجت سمعي إلى ترجمان
وبدلتي بالشطاط انحنأ وكنت كالصعدة تحت السنان

وبدلّني من زماع الفتى وهمتي هم الجبان الهدان
وقاربت مني خطالم تكن مقاربات وثنت من عنان
وأنشأت بيني وبين الورى عنانة من غير نسج العنان
ولم تدع في لمستمتع إلا لساني وبجسي لسان
أدعو به الله واثني به على الأمير المصعبي المهجان
فقرّباني بأبي أنتمما من وطني قبل اصفرار البنان
وقبل منعاي إلى نسوة أوطانها حران والرقتان¹

قال ابن أبي الإصبع في تحرير التحبير : ومما وهم فيه المؤلفون في هذا الموضوع أنهم
خلطوا التكميل بالتميم إذ ساقوا في باب التميم شواهد التكميل لأنهم ذكروا قول
عوف : السريع

¹ أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي، الأمالي في لغة العرب، تحقيق الناشر دار الكتب العلمية سنة

النشر 1398هـ 1978م مكان النشر بيروت عدد الأجزاء 3، ج 1، ص 52

إن الثمانيين وبلغتها _____ قد أحوجت سمعي إلى ترجمان

من شواهد التتميم .

ومعنى البيت تام بدون لفظة وبلغتها . وإذا لم يكن المعنى ناقصاً فيكف يسمى

هذا تتميماً وإنما هو تكميل . وما غلطهم إلا من كونهم لم يفرقوا بين تتميم الألفاظ

وتتميم المعاني .¹

¹ عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق محمد نبيل طريفي/اميل بديع

اليعقوب، الناشر دار الكتب العلمية، سنة النشر 1998م، مكان النشر بيروت، عدد الأجزاء 13 ج 9، ص 59

الوقفة

العشرون

مع حسان بن ثابت

قال حسان رضي الله عنه يمدح آل جفنة الغسانيين، وبلادهم الشام:

يُعْشَوْنَ حَتَّى مَا تَهْرُ كِلَابُهُمْ لَا يَسَالُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ

قال حسان بن ثابت : أتيت جبلة بن الأيهم الغساني و قد مدحته فأذن لي

فجلست بين يديه وعن يمينه رجل له ضفيران وعن يساره رجل لا أعرفه فقال :

أعرف هذين فقلت : أمّا هذا فأعرفه وهو النابغة الذبيانيّ وأمّا هذا فلا أعرفه .

قال : هو علقمة بن عبدة فإن شئت استشدتهما وسمعت منهما ثم إن شئت أن

تنشد بعدهما أنشدت وإن شئت أن تسكت سكت . قلت : فذاك . فأنشده

النابغة : الطويل :

كليني لهم يا أميمة ناصب وليل أقاسيه بطيء الكواكب

قال : فذهب نصفني . ثم قال لعلقمة : أنشد . فأنشد : الطويل :

طحا بك قلبٌ في الحسان طروب بعيد الشباب عصر حان مشيب

فذهب نصفني الآخر فقال لي : أنت أعلم الآن إن شئت سكت وإن شئت

أنشدت . فتشددت وأنشدت :

لله درّ عصابةٍ نادمتها يوماً بجلّق في الزّمان الأوّل

أبناء جفنة عند قبر أبيهم قبر ابن مارية الجواد المفضل

يسقون من ورد البريص عليهم كأساً تصقّق بالرحيق السّلسل

يغشون حتى ما تهرّ كلابهم لا يسألون عن السّواد المقبل

بيض الوجوه كريمةٌ أحسابهم شمّ الأنوف من الطّراز الأوّل

فقال لي : ادن ادن لعمرى ما أنت بدوئهما . ثم أمر لي بثلاثمائة دينار وعشرة أقمصة لها جيبٌ واحد وقال : هذا لك عندنا في كل عام¹.

قال أبو بكر قال الأصمعي وغيره معناه لا يزايل شخصي شَخَصَكَ والسواد عند العرب الشخص وكذلك البياض²

وقالوا: أمدخ بيتِ قاتته العرب قولُ حسان بن ثابت:

يُغَشَوْنَ حَتَّى مَا تَهَيَّرُ كَلَابِجُهُمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبَلِ

يقول: قد أنست كلابهم بالزوار فهي لا تَنبَحُهُمْ، وهم من شجاعتهم لا يسألون عن جيش يقبل نحوهم لقلّة اكتراتهم ولثقتهم ببسالة أنفسهم وشدّتهم على أعدائهم، ومثل هذا قول أبي تمام:

¹البغدادي، خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب، ج4، ص361

²أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، الزاهر في معاني كلمات الناس، دار النشر / مؤسسة الرسالة - بيروت -

1412 هـ - 1992، عدد الأجزاء / 2، الطبعة : الأولى، تحقيق : د. حاتم صالح الضامن، ج1، ص213

إذا اسْتُنْجِدُوا لم يسألوا مَنْ دَعَاهُمْ لأَيَّةِ حَرْبٍ أَوْ لَأَيِّ مَكَانٍ
أو تقول: لا يسألون عن السوادِ المقبل، أي أتهم في سَعَةٍ لا يَهولهم الجُمُعُ الكثير،
لَسَعَتِهِمْ وسخائهم.

وقال إبراهيم بن هرمة من أبياتٍ في ابتهاجِ الكلبِ بالضَّيفِ:

يَكَادُ إذا ما أَبْصَرَ الضَّيْفَ مُقْبِلًا يُكَلِّمُهُ مِنْ حُبِّهِ وهو أعجمُ

وقال حاتم الطائي وهو سيّد الأجواد بالطعام:

أُضاحِكُ ضَيْفِي قَبْلَ إنْزَالِ رَحْلِهِ وَيُخْصِبُ عِنْدِي والمَحَلُّ جَدِيدُ

وما الخِصْبُ لِلأَضْيافِ أَنْ يَكْثُرَ القَرَى وَلَكِنَّمَا وَجْهُ الكَرِيمِ خَصِيبٌ¹

شَيْءٌ مِنْ حَتَّى:

¹عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن سيد بن أحمد البرقوقي الأديب المصري ، الذخائر والعبقريات - معجم ثقافي

جامع ، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، مصر عدد الأجزاء:2، ج1، ص130

قال ابنُ سيدهُ : (وَحَتَّى : حَرْفٌ) من حروف الجرِّ ، كإلى ، ومعناه (لِلغَايَةِ) ، كقولك : سِرْتُ اليَوْمَ حَتَّى اللَّيْلِ ، أي : إلى اللَّيْلِ ، ومثَّلوا لها أيضاً بقوله تعالى : { لَنْ نُبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى } (طه : 91) ، و : { حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ } (القدر : 5) ، وغيرهما . (و) تأتي (لِلتَّعْلِيلِ) ، نحو : أَسْلِمَ حَتَّى تَدْخُلَ الْجَنَّةَ : { وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ } (البقرة : 217) ، أي : كي يَرُدُّوكُمْ ، أقره ابنُ هشام وابنُ مالك وأبو حيان ، وأنكره الأندلسيُّ في شرح المفصل ، ونقله الرضويُّ وسلّمه ، وزعموا أنّها إمّا تكون دائماً بمعنى (إلى) الغائيّة . (و) تأتي (بِمَعْنَى الْإِلَّا فِي الْاسْتِنَاءِ) ، أي : لا في الوصف ولا في الزيادة . هكذا قيّدوا ، صرّح به ابنُ هشام الحَضْرَائيُّ وابنُ مالك ، ونقله أبو البقاء عن بعضهم ، وأدّل الأمثلة على المراد ما أنشده ابنُ مالك من قول الشاعر :

لَيْسَ الْعَطَاءُ مِنَ الْفُضُولِ سَمَاحَةً حَتَّى تَجُودَ وَمَا لَدَيْكَ قَلِيلُ

وفي المعني : الثالث من وجوه حَتَّى : أَنْ تكونَ حرفَ ابتداءٍ ، أي حرفاً تُبْدَأُ بعدهُ الجُمْلُ ، أي : تُسْتَأْنَفُ ، فتدخل على الجملة الاسمية ؛ وأنشد قول جرير السابق، وقول الفرزدق :

فَوَاعَجَبَا حَتَّى كَلَيْبُ تَسْبِي كَأَنَّ أَبَاهَا هَشَلٌ وَمُجَاشِعُ

ولا بُدَّ من تقدير محذوفٍ قبل حَتَّى في هذا البيت ، أي : فَوَاعَجَبَا : يَسْبِي النَّاسُ حَتَّى كَلَيْبُ .

وتدخل على الفعلية التي فعلها مضارعٌ كقراءة نافع : { حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ } (البقرة : 214) ، وكقول حسان :

يُعْشَوْنَ حَتَّى مَا تَهَرُّ كِلَابُهُمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُهْبِلِ

وعلى الفعلية الماضية ، نحو : { حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا } (الأعراف : 95) ، (وَيَنْصِبُ) ، أي : يَقَعُ الفعلُ المضارعُ بعدها منصوباً بشروطه التي منها : أَنْ يكونَ مستقبلاً ، باعتبار التكلُّم ، أو باعتبار ما قبلها .

وفي الصَّحاح ، ولسان العرب : وإنَّ أَدْخَلْتَهَا عَلَى الْفِعْلِ الْمَسْتَقْبَلِ ، نَصَبْتَهُ بِإِضْمَارٍ أَنْ ، تقول : سِرتُ إِلَى الْكُوفَةِ حَتَّى أَدْخَلَهَا ، بِمَعْنَى إِلَى أَنْ أَدْخَلَهَا ؛ فَإِنَّ كُنْتَ فِي حَالِ دُخُولٍ ، رَفَعْتَ ، وَفُرِيءَ : { وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ } (البقرة : 220) ، ويقولُ : فَمَنْ نَصَبَ ، جَعَلَهُ غَايَةً ؛ وَمَنْ رَفَعَ ، جَعَلَهُ حَالًا بِمَعْنَى حَتَّى الرَّسُولُ هَذِهِ حَالُهُ . قَالَ شَيْخُنَا : وَظَاهِرُ كَلَامِهِ أَنَّ لَهَا دَخْلًا فِي رَفْعِ مَا بَعْدَهَا ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ كَمَا عَرَفْتَ : وَأَنَّهَا هِيَ النَّاصِبَةُ وَهُوَ مَرْجُوحٌ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ ، وَإِنَّمَا النَّاصِبُ عِنْدَ الْجُمْهُورِ (أَنْ) مَقْدَرَةٌ بَعْدَ (حَتَّى) ، كَمَا هُوَ مَشْهُورٌ فِي الْمُبَادِيءِ .

ولهذا، أي لأجل أنَّها عاملة أنواع العمل في أنواع المعربات ، وهي الأسماء والفعل المضارع ، (قَالَ الْفَرَّاءُ : أَمْوُثٌ ، وَفِي نَفْسِي مِنْ حَتَّى شَيْءٌ) ؛ لِأَنَّ الْقَوَاعِدَ الْمُقَرَّرَةَ بَيْنَ أُمَّةِ الْعَرَبِيَّةِ أَنَّ الْعَوَامِلَ الَّتِي تَعْمَلُ فِي الْأَسْمَاءِ ، لَا يُمَكِّنُ أَنْ تَكُونَ عَامِلَةً فِي الْأَفْعَالِ ذَلِكَ الْعَمَلِ وَلَا غَيْرُهُ ، وَلِذَلِكَ حَكَمُوا عَلَى الْحُرُوفِ الْعَامِلَةِ فِي نَوْعِ

بأنها خاصةً به ، فالنواصبُ خاصةً بالأفعال ، كالجوازم لا يُتصوَّرُ وجدانها في الأسماءِ ، كما أنّ الحروف العاملة في الأسماءِ كحروف الجرِّ ، وإنَّ وأخواتها خاصة بالأسماءِ ، لا يُمكن أن يوجد لها عملٌ في غيرها ، وحَتَّى كَأَنَّها جاءت على خلاف ذلك ، فعَمِلَتِ الرَّفْعَ والتَّنْصِبَ والجرَّ في الأسماءِ والأفعال ، وهو على قواعد أهل العربية مُشكِلٌ .

والصَّوابُ أنّه لا إشكالَ ولا عَمَلَ ، وحَتَّى عندَ المحقِّقينِ إمَّا تعمل الجرُّ أَوْضَحْنَا أَنَّها يقالُ لها الابتدائيةُ ، وما بعدها مرفوع بما كان مرفوعاً به قبل دخولها ، ولا أثر لها فيه أصلاً ، وإمَّا نَصْبُ الفعلِ بعدها له شروط ، إن وُجِدَت ، نُصِبَ ، وإلَّا بقي الفعلُ على رفعه ، لتجرُّده من الناصب والجازم . وأمَّا النَّاصِبَةُ ، فهي الجارَّةُ في الحقيقة ، لأنَّ نَصْبَ الفعلِ بعدها إمَّا هو بأنَّ مقدِّرةً على ما عُرف ، ولذلك يُؤوَّلُ الفعلُ الواقعُ بعدها بمصدر يكون هو المجرورَ بها ، فقولُه تعالى : { قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ } (طه : 91) ، تقديرُه : حتى أن

يَرْجِعُ ، وَأَنَّ وَالْفِعْلُ مُؤَوَّلَانِ بِالْمَصْدَرِ ، وَهِيَ ، فِي الْمَعْنَى ، كَمَا إِلَى الدَّالَّةِ عَلَى الْغَايَةِ .
والتَّقْدِيرُ : إِلَى رَجُوعِ مُوسَى إِلَيْنَا ، وَبِهِ تَعَلَّمَ مَا فِي كَلَامِ الْمُصَنِّفِ مِنَ التَّقْصِيرِ
وَالْقُصُورِ ، وَالتَّخْلِيطِ الَّذِي لَا يُمَيِّزُ بِهِ الْمَشْهُورُ مِنْ غَيْرِ الْمَشْهُورِ ، وَلَا يُعْرِفُ مِنْهُ
الشَّادُّ مِنْ كَلَامِ الْجُمْهُورِ ، قَالَ شَيْخُنَا ، وَهُوَ تَحْقِيقٌ حَسَنٌ .

وقال الأزهريُّ : وَقَالَ النَّحْوِيُّونَ : (حَتَّى) تَجِيءُ لَوْقَتِ مُنْتَظَرٍ ، وَتَجِيءُ بِمَعْنَى
إِلَى ، وَأَجْمَعُوا أَنَّ الْإِمَالَةَ فِيهَا غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ ، وَكَذَلِكَ فِي عَلَى . وَحَتَّى فِي الْأَسْمَاءِ
وَالْأَفْعَالِ ، أَعْمَالٌ مُخْتَلِفَةٌ .

وقال بعضهم : حَتَّى ، فَعَلَى ، مِنْ الْحَتِّ ، وَهُوَ الْفَرَاغُ مِنَ الشَّيْءِ ، مِثْلُ : شَتَّى
مِنَ الشَّتِّ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَلَيْسَ هَذَا الْقَوْلُ مِمَّا يُعْرَجُ عَلَيْهِ ؛ لِأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ
فَعَلَى مِنَ الْحَتِّ ، كَانَتْ الْإِمَالَةُ جَائِزَةً ، وَلَكِنَّهَا حَرْفُ أَدَاةٍ ، وَلَيْسَتْ بِاسْمٍ وَلَا
فِعْلٍ .

وفي الصَّحاح ، وغيره : وقولهم :*! حَتَّامٌ ، أصله : حَتَّى ما ، فحذفت ألف ما للاستفهام ، وكذلك كلُّ حرف من حروف الجرِّ يُضَافُ في الاستفهام إلى ما ، فإنَّ ألف ما يُحذفُ فيه ، كقوله تعالى : { فِيمَ تُبَشِّرُونَ } (الحجر : 54) ، و : { فِيمَ كُنْتُمْ } (النساء : 97) ، و : { عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ } (النبأ : 1) .
وهذَّيلٌ تقول : عَتَّى ، في : حَتَّى ، كذا في اللسان¹ .

ويقول سيويوه في الكتاب في (باب حتى):اعلم أن حتى تنصب على وجهين فأحدهما أن تجعل الدخول غايةً لمسيرك وذلك قولك سرت حتى أدخلها كأنك قلت سرت إلى أن أدخلها فالنصب للفعل ههنا هو الجار للاسم إذا كان غايةً فالفعل إذا كان غايةً نصبٌ والاسم إذا كان غايةً جرٌّ وهذا قول الخليل .

¹محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الرِّيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من

المحققين، الناشر دار الهداية، عدد الأجزاء / 40، ج4، ص491

وأما الوجه الآخر فأن يكون السير قد كان والدخول لم يكن وذلك إذا جاءت مثل كي التي فيها إضمار أن وفي معناها وذلك قولك كلمته حتى يأمر لي بشيء. واعلم أن حتى يرفع الفعل بعدها على وجهين تقول سرت حتى أدخلها تعني أنه كان دخولاً متصل بالسير كاتصاله به بالفاء إذا قلت سرت فأدخلها فأدخلها ههنا على قولك هو يدخل وهو يضرب إذا كنت تخبر أنه في عمله وأن عمله لم ينقطع فإذا قال حتى أدخلها فكأنه يقول سرت فإذا أنا في حال دخول فالدخول متصل بالسير كاتصاله بالفاء فحتى صارت ههنا بمنزلة إذا وما أشبهها من حروف الابتداء لأنها لم تجيء على معنى إلى أن ولا معنى كي فخرجت من حروف النصب كما خرجت إذن منها في قولك إذن أظنك وأما الوجه الآخر فإنه يكون السير قد كان وما أشبهه ويكون الدخول وما أشبهه الآن فمن ذلك لقد سرت حتى أدخلها ما أ منع أي حتى أني الآن أدخلها كيفما شئت ومثل ذلك قول الرجل لقد

رأى مني عاماً أول شيئاً حتى لا أستطيع أن أكلمه العام بشيء ولقد مرض حتى لا يرجونه والرفع ههنا في الوجهين جميعاً كالرفع في الاسم قال الفرزدق:

فيا عَجَباً حَتَّى كُتِبْتُ تَسْبِي كَأَنَّ أَبَاهَا تَهَشَّلُ أَوْ مُجَاشِعُ

فحتى ههنا بمنزلة إذا وإنما هي ههنا كحرف من حروف الابتداء ومثل ذلك شربت حتى يجيء البعير يجرب بطنه أي حتى إن البعير ليحيى يجرب بطنه وبدلك على حتى أنها حرف من حروف الابتداء أنك تقول حتى إنه ليفعل ذاك كما تقول فإذا إنه يفعل ذاك ومثل ذلك قول حسان ابن ثابت:

يُعْشَوْنَ حَتَّى لَا تَهْرُ كِلَابُهُمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ

ومثل ذلك مرض حتى يمر به الطائر فيرحمه وسرت حتى يعلم الله أني كالألف والنون ههنا منقطع من الأول وهو في الوجه الأول الذي ارتفع فيه متصل كاتصاله به بالفاء كأنه قال سير فدخل كما قال علقمة ابن عبدة:

تُرَادَى عَلَى دِمْنِ الْحِيَاضِ فَإِنْ تَعَفَّ فَإِنَّ الْمَدَى رِحْلَةٌ فَرُكُوبٌ

لم يجعل ركوبه الآن ورحلته فيما مضى ولم يجعل الدخول الآن وسيره فيما مضى ولكن الآخر متصل بالأول ولم يقع واحدٌ دون الآخر وإذا قلت لقد ضرب أمس حتى لا يستطيع أن يتحرك اليوم فليس كقولك سرت فأدخلها إذا لم ترد أن تجعل الدخول الساعة لأن السير والدخول جميعاً وقعا فيما مضى وكذلك مرض حتى لا يرجونه أي حتى إنه الآن لا يرجونه فهذا ليس متصلاً بالأول واقعاً معه فيما مضى وليس قولنا كاتصال الفاء يعني أن معناه معنى الفاء ولكنك أردت أن تخبر أنه متصلٌ بالأول وأنهما وقعا فيما مضى وليس بين حتى في الاتصال وبينه في الانفصال فرقٌ في أنه بمنزلة حرف الابتداء وأن المعنى واحدٌ إلا أن أحد الموضعين الدخول فيه متصلٌ بالسير وقد مضى السير والدخول والآخر منفصل وهو الآن في

حال الدخول وإنما اتصاله في أنه كان فيما مضى وإلا فإنه ليس يفارق موضعه
الآخر في شيء إذا رفعت¹

مجيء (حتى) حرف ابتداء: قال سيبويه في باب (حتى): (ويدلك على حتى أنها
حرف من حروف الابتداء والخبر، أنك تقول: حتى إنه يفعل ذلك، كما تقول:
فإذا أنه يفعل ذلك). قال: (ومثل ذلك قول حسان بن ثابت):

أولادُ جفنةَ حولَ قبرِ أبيهم قبرِ ابنِ ماريةَ الكريمِ المُفضِّلِ

يُعشَوْنَ حتى لا تَهْرُ كِلاهُم لا يسألون عن السَّوادِ المُهْبِلِ

والشاهد على أنه رفع (تَهْر) ولم يجعله غاية. قال سيبويه وتقول: (سرت حتى يعلم
الله أُنِي كَالَّ. فالفعل هاهنا منقطع من الأول، وهو في الوجه الأول الذي ارتفع
فيه، متصل كاتصاله به بالفاء، كأنه قال: سيرُ فدخل).

¹ أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، كتاب سيبويه، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار النشر:

دار الجيل - بيروت، عدد الأجزاء 4، ج 3، ص 20

أراد سيبويه أن الفعل المرتفع بعد (حتى) يقع على وجهين: أحدهما أن الفعل الواقع بعدها وقع ومضى قبل وجوب الإخبار. والوجه الآخر أن الفعل الذي قبل (حتى) قد مضى، والفعل المرفوع بعدها ثابت في حال الإخبار، ويكون الفعل المتقدم سبباً لوقوع الفعل الذي في الحال¹.

من المجاز: قولهم: (هو جبان الكلب) ، أي (نهاية في الكرم) ، وهو كثرة الكرم لأنه لكثرة تردد الضيفان إليه يأنس قلبه فلا يهرأ أبداً ؛ قال حسّان ، رضي الله تعالى عنه :

يُغَشَوْنَ حَتَّى لَا تَهْرُ كِلَابُهُمْ لَا يَسْأَلُونَ مِنَ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ²

¹ يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو محمد السيرافي ، شرح أبيات سيبويه، المحقق: الدكتور

محمد علي الريح هاشم، راجعه: طه عبد الرؤوف سعد، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة

والنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، عام النشر: 1394 هـ - 1974 م، عدد الأجزاء: 2، ج2، ص82

² محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج34، ص346

وأما الخامس وهو أن تكون الكلمة جارية على العرف العربي الصحيح فللتأليف بهذا القسم علة وكيدة لأن إعراب اللفظة تبع لتأليفها من الكلام وعلى حكم الموضوع الذي وردت فيه ولهذا الجملة تفصيل طويل إذا ذكرناه عدلنا عن الغرض المقصود بهذا الكتاب وشرعنا في صريح النحو ومحض علم الإعراب ولذلك كتب موضوعة له ومقصورة عليه تغني الناظر فيها عما تذكره في كتابنا هذا ويجد ما يتغنيه هناك مستوفى مستقصى فإن قال لنا قائل إني إذا أمعنت النظر وأحسنيت الفكر واعتبرت قول حسان:

يُعْشَوْنَ حَتَّى لَا تَهْرُكِلَابُهُمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ

وغيرت الإعراب عن وجهه فرفعت المخفوض وخفضت المرفوع وأتيت بما لا يسيغه تأويل ولا يتوجه في مثله عذر وجدت فصاحة هذا البيت على ما كانت عليه وهو جار على القانون العربي ومتى اعتبرت باقي الأقسام وجدت الأمر فيه على ما ذكرتموه ومخالفة لحكم هذا النوع لتأثيرها في الفصاحة ورونق الكلام وهذا

يوجب عليكم الامتناع من إيراد هذا القسم في الجملة والاقصرار على ما تشهد النفوس بصحته ويقضي التأمل بتقبله قيل له إننا لا ننكر أن يكون بعض ما ذكرناه من الأقسام أظهر من بعض وتأثيرها في الفصاحة أوضح وأجلى من غيره لكننا على كل حال لا نرضى بالقطع على اختيار الكلام العربي المؤلف والشهادة بحسنه وهو مخالف لما تلفظت به العرب وتواضعت عليه إن كان مواضعه وفيه وجه آخر من وجوه القبح عندهم ولا يكون حسناً حتى تنتفي عنه وجوه القبح في مثله على أننا نجد في تغيير الكنايات وعدول الضمائر عن النسق في إيرادها ما يزيل شطراً من الفصاحة وطرفاً من الرونق¹

وجملة الأمر أنه كما لا تكون الفِضَّةُ أو الذَّهَبُ خاتماً أو سواراً أو غيرهما من أصناف الخُلِيِّ بأنفسهما ولكن بما يحدثُ فيهما من الصُّورة . كذلك لا تكونُ

¹الأمير أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي، سر الفصاحة ، تحقيق الناشر دار

الكتب العلمية سنة النشر 1402هـ 1982م، مكان النشر بيروت عدد الأجزاء 1 ج1، ص109

الكلم المفردة التي هي أسماء وحروف كلاماً وشعراً من غير أن يحدث فيها النظم الذي حقيقته توحي معاني النحو وأحكامه . فإذا ليس لمن يتصدى لما ذكرنا من أن يعمد إلى بيت فيضع مكان كل لفظه منها لفظاً في معناها إلا أن يُسترك عقله ويستخف ويُعدّد معدّد الذي حكي أنه قال : إني قلت بيتاً هو أشعر من بيت حسان . قال حسان - الكامل - :

يُغَشَوْنَ حَتَّى لَا تَهْرُ كِلَابُهُمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ

وقلتُ :

يُغَشَوْنَ حَتَّى مَا تَهْرُ كِلَابُهُمْ أَبَدًا وَلَا يَسْأَلُونَ مَنْ ذَا الْمُقْبِلِ

فقيل : هو بيت حسان ولكنك قد أفسدته¹

¹ الجرجاني دلائل الإعجاز ، ج 1، ص 350

الوقفه

الحادية والعشرون

مع عدى بن الرّغلاء

الفرق بين الميِّت و الميِّت: قال أكثر اللغويين: إن الثاني لغة في الأول. وقد

جمعهما الشاعر عدِيُّ بنُ الرَّعْلَاءِ في بيت واحد فقال :

لَيْسَ مِنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بِمَيْتٍ إِتْمَا !المَيْتُ مَيْتُ الأَحْيَاءِ

وفرق بعضهم بينهما فقال: الميت، بالتشديد: يطلق " على من مات "، وعلى

الحي الذي سيموت.

قال تعالى: { إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ } (سورة الزمر ، الآية : 30)

وبالتخفيف لا يطلق إلا على من مات¹

¹ الفروق اللغوية ج1، ص52

وبيت التشعيث ليس من مات فاستراح بميت إنما الميت ميت الأحياء وهذا في

الضرب الأول من عروض الخفيف فإن عروضه وضربه تامان¹

(أو المَيْتُ ، مُحَقَّقَةٌ : الذي مات) بالفعل .

(والمَيْتُ) ، مشددة ، (والمائتُ) ، على فاعل : (الذي لم يمُتْ بَعْدُ) ، ولكنه

بصَدَدٍ أَنْ يُمُوتَ .

قال الخليل : أنشدني أبو عمرو :

أَيَا سَائِلِي تَفْسِيرَ مَيْتٍ وَمَيْتٍ فَدُونِكَ قَدْ فَسَّرْتُ إِنْ كُنْتُ تَعْقِلُ

فَمَنْ كَانَ ذَا رُوحٍ فَذَلِكَ مَيْتٌ وَمَا الْمَيْتُ إِلَّا مَنْ إِلَى الْقَبْرِ يُحْمَلُ

¹أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسى ، المحكم والمحيط الأعظم ، تحقيق عبد الحميد هندواوي ، الناشر

دار الكتب العلمية ، سنة النشر 2000م ، مكان النشر بيروت ، عدد الأجزاء 11 ، ج 1 ، ص 356

وحكى الجوهري عن الفراء : يُقال لِمَنْ لَمْ يَمُتْ : إِنَّهُ مَائِتٌ عن قليل ، وَمَيِّتٌ ،
ولا يَقُولون لمن مات : هذا مَائِتٌ .

قيل : وهذا حُطَأٌ ، وَإِنَّمَا مَيِّتٌ يَصْلُحُ لِمَا قَدْ مَاتَ ولما سَيِّمُوت ، قال الله تعالى :
{ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ } (سورة الزمر ، الآية : 30) .

قلتُ : ومن هُنَا أَحَدُ صَاحِبِ الْقَامُوسِ ما جَعَلَهُ تَحْقِيقًا ، وقد تَحَامَلَ عَلَيْهِ شَيْخُنَا
في شَرْحِهِ . وَجَمَعَ بَيْنَ اللَّعْنَتَيْنِ عَدِيُّ بْنُ الرَّحْلَاءِ فقال :

لَيْسَ مِنْ مَاتَ فَاسْتَرَحَ بِمَيِّتٍ إِثْمًا ! الْمَيِّتُ مَيِّتٌ الْأَحْيَاءُ

فَجَعَلَ الْمَيِّتَ كَالْمَيِّتِ . وفي التَّهْذِيبِ : قال أَهْلُ التَّصْرِيفِ : مَيِّتٌ كَأَنَّ تَصْحِيحَهُ!
مَيِّوتٌ على فَيَعْل ، ثم أَدْعَمُوا الواوَ في الياءِ ، قال : فَرُدُّ عَلَيْهِم ، وقيل : إِنْ كان
كما قُلْتُمْ فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مَيِّتٌ على فَعِل ، فقالوا : قد عَلِمْنَا أَنَّ قِيَاسَهُ هَذَا ،
وَلَا كِنَّا تَرَكْنَا فِيهِ الْقِيَاسَ مَخَافَةَ الْاِشْتِبَاهِ ، فَرَدَدْنَاهُ إِلَى لَفْظِ فَيَعْل ، لِأَنَّ مَيِّتٌ على
لَفْظِ فَيَعْلِ .

وقال آخرون : إِمَّا كَانَ فِي الْأَصْلِ مَوْتٌ مِثْلَ سَيِّدٍ وَسَوِيدٍ ، فَأَدْعَمْنَا الْيَاءَ فِي
الْوَاوِ ، وَنَقَلْنَاهُ ، فَقُلْنَا : مَيِّتٌ .

وقال بعضهم : قِيلَ : مَيِّتٌ وَلَمْ يَقُولُوا : مَيِّتٌ ؛ لِأَنَّ أُنْبِيَةَ ذَوَاتِ الْعِلَّةِ تُخَالِفُ أُنْبِيَةَ
السَّلَامِ .

وقال الزجاج : المَيِّتُ : المَيِّتُ ، بالتشديد ، إلا أَنَّهُ يُخَفَّفُ ، يقال : مَيِّتٌ وَمَيِّتٌ
، والمعنى واحد ، وَيَسْتَوِي فِيهِ الْمَذَكَّرُ وَالْمَوْثُوتُ ، قال تعالى : { لَنُنَجِّيَ بِهِ بَلَدَةً
مَيِّتًا } (سورة الفرقان الآية : 49) ولم يَقُلْ مَيِّتَةً ، انتهى .

وقال شَيْخُنَا بَعْدَ أَنْ نَقَلَ قَوْلَ الْخَلِيلِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو مَا نَصَّهُ : وعلى هذه التَّفْرِقَةُ
جَمَاعَةٌ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْأَدْبَاءِ ، وَعِنْدِي فِيهِ نَظَرٌ ؛ فَإِنَّهُمْ صَرَّحُوا بِأَنَّ الْمَيِّتَ مَخْفَفَ
الْيَاءِ مَأْخُودٌ وَمُخَفَّفٌ مِنَ الْمَيِّتِ الْمَشْدَدِ ، وَإِذَا كَانَ مَأْخُودًا مِنْهُ فَكَيْفَ يُبَصِّرُ
الْفَرْقُ فِيهِمَا فِي الْإِطْلَاقِ ، حَتَّى قَالَ الْعَلَامَةُ ابْنُ دِحْيَةَ فِي كِتَابِ التَّنْوِيرِ فِي مَوْلِدِ
الْبَشِيرِ النَّذِيرِ : بَأَنَّهُ خَطَأٌ فِي الْقِيَاسِ وَخَالِفٌ لِلسَّمَاعِ ، أَمَا الْقِيَاسُ : فَإِنْ (مَيِّتٌ

(المِخْفَفَ إِنَّمَا أَصْلُهُ مَيِّتُ الْمَشَدِّدِ ، فَخُفِّفَ ، وَتَخْفِيفُهُ لَمْ يُحْدِثْ فِيهِ مَعْنَى مَخَالَفًا
لمعناه في حال التَّشْدِيدِ ، كما قال : هَيِّنْ وَهَيِّنْ وَلَيِّنْ وَلَيِّنْ ، فكما أَنَّ التَّخْفِيفَ فِي
هَيِّنْ وَلَيِّنْ لَمْ يُجْلِ مَعْنَاهَا ، كذالك تَخْفِيفُ مَيِّتِ . وَأَمَّا السَّمَاعُ فَإِنَّا وَجَدْنَا الْعَرَبَ
لَمْ تَجْعَلْ بَيْنَهُمَا فَرْقًا فِي الْاسْتِعْمَالِ ، وَمَنْ أَبَيَّنَ مَا جَاءَ فِي ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

لَيْسَ مِنْ مَاتَ فَاسْتَرَحَ بِمَيِّتِ تَمَّا الْمَيِّتِ مَيِّتِ الْأَحْيَاءِ

وقال آخر :

أَلَا يَا لَيْتَنِي وَالْمَرْءُ مَيِّتٌ وَمَا يُعْنِي عَنِ الْحَدَثَانِ لَيْتٌ

ففي البيتِ الأَوَّلِ سَوَّى بَيْنَهُمَا ، وَفِي الثَّانِي جَعَلَ الْمَيِّتَ الْمِخْفَفَ لِلْحَيِّ الَّذِي لَمْ
*يَمُتْ ، أَلَا تَرَى أَنَّ مَعْنَاهُ : وَالْمَرْءُ سَيِّمُوتَ ، فَجَرَى مَجْرَى قَوْلِهِ : { إِنَّكَ مَيِّتٌ
وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ } (سورة الزمر ، الآية : 30) .

قال شيخنا : رَأَيْتُ فِي الْمِصْبَاحِ فَرْقًا آخَرَ ، وَهُوَ أَنَّهُ قَالَ : الْمَيِّتَةُ مِنَ الْحَيَوَانِ
جَمْعُهَا مَيِّتَاتٌ ، وَأَصْلُهَا مَيِّتَةٌ بِالتَّشْدِيدِ ، قِيلَ : وَالتَّزِيمُ التَّشْدِيدُ فِي مَيِّتَةِ الْإِنْسَانِيِّ ؛

لأنه الأصل ، والترجم التَّخْفِيفِ في غير الأناسِيِّ فَرْقاً بَيْنَهُمَا ؛ ولأن استعمالَ هاذِه
أَكْثَرَ في الأَدِمِيَّاتِ ، وكانت أُولَى بالتَّخْفِيفِ .

(جمع : أَمْوَاتٌ وَمَوْتَى ، وَمَيِّتُونَ وَمَيِّتُونَ) قال سيبويه : كَانَ بِأَبْهِ الْجَمْعِ بِالْوَاوِ
وَالتَّوْنِ ؛ لِأَنَّ الْهَاءَ تَدْخُلُ فِي أَثْنَاءِ كَثِيرًا ، لَكِنَّ فَيْعَالًا لَمَّا طَابَقَ فَاعِلًا ، فِي الْعِدَّةِ
وَالْحَرَكَةِ وَالسَّكُونِ ، كَسَّرُوهُ عَلَى مَا قَدْ يُكْسَرُ عَلَيْهِ فَاعِلًا ؛ كَشَاهِدٍ وَأَشْهَادٍ ،
وَالْقَوْلُ فِي مَيِّتٍ كَالْقَوْلِ فِي مَيِّتٍ لِأَنَّهُ كَالْقَوْلِ فِي مُحَقَّفٍ مِنْهُ .

وفي المصباح : مَيِّتٌ وَأَمْوَاتٌ كَبَيْتٍ وَأَبْيَاتٍ . (وهي) الأُنْثَى (مَيِّتَةٌ) ، بالتشديد
، (وَمَيِّتَةٌ) ، بالتَّخْفِيفِ ، (وَمَيِّتٌ) ، مُشَدَّدًا بِغَيْرِ هَاءٍ ، وَيُحَقِّفُ ، وَالْجَمْعُ
كَالْجَمْعِ .

قال سيبويه : وافق المدَّكر كما وافقه في بعض ما مَضَى ، قال : كَأَنَّهُ كُسِّرَ مَعِيَتْ
، وفي التَّنْزِيلِ : العزير { لَنُحْيِي بِهِ بِلْدَةَ مِثْنًا } (سورة الفرقان ، الآية : 49) .

قال الرَّجَّاح : قال : مَيْتاً ؛ لأنَّ البَلْدَةَ والبَلَدَ واحدٌ ، وقال في محلِّ آخِرِ المَيْتِ :
المَيْتُ ، بالتَّشْدِيدِ ، إلاَّ أَنَّهُ يُخَفَّفُ ، يقالُ : مَيِّتْ ومَيِّتْ ، والمعنى واحدٌ ،
ويستوى فيه المدَّكَّر والمؤنَّث .

(والمَيْتَةُ : ما لمْ تَلْحَقْهُ الدُّكَاةُ) ، عن أَبِي عَمْرٍ و . والمَيْتَةُ : ما لمْ تُدْرِكْ تَدَكِّيْتُهُ .
وقال النَّوَوِيُّ في تَهذِيْبِ الأَسْمَاءِ واللِّغَاتِ : قال أَهْلُ اللِّغَةِ والْفُقَهَاءُ : المَيْتَةُ : ما
فَارَقَتْهُ الرُّوْحُ بغيرِ ذِكَاةٍ ، وهي مُحَرَّمَةٌ كُلُّهَا إلاَّ السَّمَكَ والجِرَادَ فَإِثْمَا حلالانِ
بإِجْماعِ المُسْلِمِينَ .

وفي المصباح : المرادُ بالمَيْتَةِ في عَرَفِ الشَّرْعِ : ما ماتَ حَتْفَ أَنْفِهِ ، أو قُتِلَ على
هَيْئَةٍ غيرِ مَشْرُوعَةٍ ، إمَّا في الفاعِلِ أو في المَفْعُولِ . قال شيخُنَا : فقوله : في عَرَفِ
الشَّرْعِ ، يُشِيرُ إلى أَنَّهُ ليس لُغَةً مُحَضَّةً ، ونسبه النَّوَوِيُّ للْفُقَهَاءِ وَأَهْلِ اللِّغَةِ إمَّا
مُرَادِفَةً ، أو تَخْصِيصاً ، أو نحو ذلك . مما لا يَخْفَى .

(و) المَيْتَةُ ، (بالكسْرِ ، للتَّوَع) من المَوْتِ .

وفي اللسان : الميت : الحال من أحوال الموت ، كالجليسة والرَّكبة ، يقال : مات فلانٌ ميتةً حسنةً ، وفي حديث الفتن (فقد مات ميتةً جاهليةً) هي بالكسر : حالة الموت ، أي كما يموت أهل الجاهلية من الضلال والفرقة ، وجمعها ميت .
(و) قولهم : (ما أموته ، أي ما أموت قلبه ؛ لأن كل فعل لا يتزيد لا يتعجب منه) تبع فيه الجوهرية وغيره ، وهو إشارة إلى أنه ينبغي أن يُحمل على موت القلب ؛ لأن الموت لا يتعجب منه ؛ لأن شرط التعجب أن يكون مما يقبل الزيادة والتفاضل ، وما لا يقبل ذلك كالموت والفناء والقتل لا يجوز التعجب منه ، كما عُرف في العربية .

(والموات ، كخراب : الموت) مطلقاً ، ومنهم من خصه بالموت يقع في المشية كما يأتي . و من المجاز : أحيا الله البلد الميت ، وهو يُحيي الأموات . والموات هو (، كسحاب : مالا روح فيه ،) . (وأرض) موات : (لا مالك لها) من الآدميين ، ولا يُنتفع بها ، وزاد النوي : ولا ماء بها ، كما يُقال : أرضٌ ميتةٌ .

(والموتان بالتحرير: خلاف الحيوان ، أو أرض لم تُحْيَ بعدُ) ، وهو قول الفراء ، وقالوا : حُرِّكَ حَمَلًا على ضده وهو الحيوان ، وكلاهما شاذٌ ؛ لأن هَذَا الوَزنَ من خصائص المصَادِرِ ، فاستعماله في الأسماءِ على خلافِ الأصلِ ، كما قُرِّرَ في التَّصْرِيفِ .

وفي اللسان : الموتان من الأرض : ما لم يُسْتَحْرَجْ ولا اغْتَمِرَ ، على المثل ، وأرضٌ مَيِّتَةٌ ومَوَاتٌ ، من ذلك ، وفي الحديث : (موتان الأرض لله ولرسوله ، فمن أحيا منها شيئاً فهو له) المواتُ من الأرضِ مثلُ الموتانِ ، يعني مَوَاتَهَا الذي ليسَ مِلْكاً لِأَحَدٍ . وفيه لغتان : سُكُونُ الواوِ ، وَفَتْحُهَا مع فتح الميم .

وفي الحديث : (من أحيا مواتاً فهو أحقُّ به) المواتُ : الأرضُ التي لم تُزْرَعْ ولم تُعْمَرْ ، ولا جَرَى عليها مِلْكُ أَحَدٍ ، وإِحْيَاؤُهَا : مُبَاشَرَةُ عِمَارَتِهَا ، وتأثيرُ شَيْءٍ فيها .

ويُقَالُ : اشْتَرَى الْمَوْتَانَ ، وَلَا تَشْتَرِ الْحَيَوَانَ ، أَي اشْتَرَى الْأَرْضَيْنِ وَالذُّورَ ، وَلَا تَشْتَرِ الرَّقِيقَ وَالذَّوَابَّ . وَيُقَالُ : رَجُلٌ يَبِيعُ الْمَوْتَانَ ، وَهُوَ الَّذِي يَبِيعُ الْمَتَاعَ ، وَكُلَّ شَيْءٍ غَيْرِ ذِي رُوحٍ ، وَمَا كَانَ ذَا رُوحٍ فَهُوَ الْحَيَوَانُ . وَ الْمَوْتَانُ وَالْمَوَاتُ (، بِالضَّمِّ : مَوْتٌ يَقَعُ فِي الْمَاشِيَةِ) وَالْمَالِ (وَيُفْتَحُ) وَهَذَا نَقَلَهُ أَبُو زَيْدٍ فِي (كِتَابِ حَبْئَةِ) عَنْ أَبِي السَّفَرِ ، رَجُلٍ مِنْ تَمِيمٍ .

وَقَالَ الْفَرَّاءُ : وَقَعَ فِي الْمَالِ مَوْتَانٌ وَمَوَاتٌ ، وَهُوَ الْمَوْتُ ، وَفِي الْحَدِيثِ (يَكُونُ فِي النَّاسِ مَوْتَانٌ كَقُعَاصِ الْغَنَمِ) ، وَهُوَ بوزنِ الْبُطْلَانِ : الْمَوْتُ الْكَثِيرُ الْوُقُوعِ ، وَزَادَ ابْنُ التَّلِّمَسَانِيِّ أَنَّ الضَّمَّ لُغَةٌ تَمِيمٍ ، وَالْفَتْحُ لُغَةٌ غَيْرِهِمْ . قُلْتُ : وَهُوَ يُخَالِفُ مَا نَقَلَهُ أَبُو زَيْدٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، كَمَا تَقَدَّمَ . وَ مِنْ الْمِجَازِ : أَمَاتَ الرَّجُلُ : مَاتَ وَوَلَدُهُ ، وَعِبَارَةُ الْأَسَاسِ : وَأَمَاتَ فُلَانٌ بَيْنَيْنِ : مَاتُوا لَهُ ، كَمَا يُقَالُ : أَشَبَّ (فُلَانٌ) (بَيْنَيْنِ) : (إِذَا) سَبُّوا لَهُ ، وَفِي الصَّحَاحِ : أَمَاتَ الرَّجُلُ : إِذَا مَاتَ لَهُ ابْنٌ أَوْ بَنُونَ .

و (أَمَاتَتِ الْمَرْأَةُ وَالنَّاقَةُ) ، إِذَا (مَاتَ وَلَدُهَا) ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : مَرَّةً مُمِيتٌ
وَمُيِّتَةٌ : مَاتَ وَلَدُهَا ، أَوْ بَعْلُهَا ، وَكَذَلِكَ النَّاقَةُ إِذَا مَاتَ وَلَدُهَا ، وَالْجَمْعُ مَمَاوِيتٌ .
(و) من المجازِ : يقال : ضَرَبْتُهُ فَتَمَاوَتْ ، إِذَا أَرَى أَنَّهُ مَيِّتٌ وَهُوَ حَيٌّ .

و (المِتْمَاوَتْ) : من صِفَةِ (النَّاسِكِ المَرَائِي) الَّذِي يُظْهِرُ أَنَّهُ كَالْمَيِّتِ فِي عِبَادَتِهِ
رِيَاءً وَسُمْعَةً ، قَالُوا : هُوَ الَّذِي يُخْفِي صَوْتَهُ ، وَيُقِلُّ حَرَكَاتِهِ ، كَأَنَّهُ مِمَّنْ يَنْزِيحًا بَزِي
العِبَادِ ، فَكَأَنَّهُ يَتَكَلَّفُ فِي اتِّصَافِهِ بِمَا يَقْرُبُ مِنْ صِفَاتِ الأَمْوَاتِ ، لِئَتَوْهُمْ ضَعْفُهُ
من كثرة العِبَادَةِ . وَفِي الأَسَاسِ : يَقَالُ : فَلَانٌ مُتْمَاوَتْ ، إِذَا كَانَ يُسَكِّنُ أَطْرَافَهُ
رِيَاءً .

وَفِي اللِّسَانِ : قَالَ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ : سَمِعْتُ ابْنَ المِبَارِكِ يَقُولُ : المِتْمَاوِتُونَ : المَرَاءُونَ
 . وَفِي حَدِيثِ أَبِي سَلَمَةَ : (لَمْ يَكُنْ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَحَرِّقِينَ
وَلَا مُتْمَاوِتِينَ) يَقَالُ : تَمَاوَتْ الرَّجُلُ إِذَا أَظْهَرَ مِنْ نَفْسِهِ التَّخَافَتَ وَالتَّضَاعُفَ مِنْ
العِبَادَةِ وَالرُّهْدِ وَالصَّوْمِ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (رَأَى رَجُلًا مُطَاطِئًا

رَأْسَهُ فَقَالَ : اِرْفَعْ رَأْسَكَ فَإِنَّ الْإِسْلَامَ لَيْسَ بِمَرِيضٍ (وَرَأَى رَجُلًا مُتَمَاوِتًا فَقَالَ :
لَا تُمِتْ عَلَيْنَا دِينَنَا أَمَاتَكَ اللَّهُ) . وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا (نَظَرْتُ
إِلَى رَجُلٍ كَادَ يَمُوتُ تَخَافُنَا فَقَالَتْ : مَا لَهَذَا ؟ قِيلَ : إِنَّهُ مِنَ الْفُرَّاءِ ، فَقَالَتْ : كَانَ
عَمْرُ سَيِّدِ الْفُرَّاءِ ، كَانَ إِذَا مَشَى أَسْرَعَ (وَإِذَا قَالَ أَسْمَعَ) وَإِذَا ضَرَبَ أَوْجَعَ) .
وَيُقَالُ : ضَرَبْتُهُ فَتَمَاوَتَ ، إِذَا أَرَى أَنَّهُ مَيِّتٌ وَهُوَ حَيٌّ .

وَمِنَ الْمَجَازِ قَوْلُهُمْ : (رَجُلٌ مَوْتَانُ الْفُؤَادِ) أَي (بَلِيدٌ) غَيْرُ ذَكِيٍّ وَلَا فَهِيمٍ ، كَأَنَّ
حَرَارَةَ فَهْمِهِ بَرَدَتْفَمَاتَتْ .

وَفِي الْأَسَاسِ : رَجُلٌ مَوْتَانُ الْفُؤَادِ لَمْ يَكُنْ حَرَكًا حَيِّ الْقَلْبِ . (وَهِيَ بَهَاءٌ) ،
يُقَالُ : امْرَأَةٌ مَوْتَانَةُ الْفُؤَادِ .

وَمِنَ الْمَجَازِ : وَبِهِ !مَوْتَةٌ ، الْمَوْتَةُ ، بِالضَّمِّ : الْعَشِيُّ (وَفُتُوْرٌ فِي الْعَقْلِ ، (وَالْجُنُونُ
(؛ لِأَنَّهُ يَخْذُثُ عَنْهُ سُكُونٌ كَالْمَوْتِ .

وفي اللسان : الموتة : جنسٌ من الجنونِ والصَّرَعِ يَعْتَرِي الإنسانَ ، فإذا أَفَاقَ عادَ إِلَيْهِ عَقْلُهُ ، كالتائمِ والسَّكْرانِ . وفي الحديث : (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَعَوَّدُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ وَهَمْزِهِ وَنَفْثِهِ وَنَفْحِهِ ، فَقِيلَ لَهُ : مَا هَمْزُهُ ؟ قَالَ : الموتةُ) . قال أَبُو عُبَيْدٍ : الموتةُ : الجنونُ ، يُسَمَّى هَمْزاً ؛ لِأَنَّهُ جَعَلَهُ مِنَ النَّحْسِ وَالْعَمْرِ ، وَكُلُّ شَيْءٍ دَفَعْتَهُ فَقَدْ هَمْزْتَهُ . وقال ابنُ شُمَيْلٍ : الموتةُ : الذي يُصْرَعُ مِنَ الجنونِ أَوْ غَيْرِهِ ، ثُمَّ يُفِيقُ . وقال اللَّحْيَانِيُّ : الموتةُ : شِبْهُ العَشِيَّةِ . ومُؤْتَةٌ بالهَمْزَةِ : اسمٌ (أَرْضٍ بِالشَّامِ) ، وَقَدْ جَاءَ ذِكْرُهُ فِي الحَدِيثِ (وَذُكِرَ فِي مَاتِ) وَإِنَّمَا أَعَادَهُ هُنَا إِشَارَةً إِلَى أَنَّهُ قَدْ رَوَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ العَرَبِ بِغَيْرِ هَمْزٍ ، ففِي المِصْبَاحِ : مُؤْتَةٌ ، بِالهَمْزِ ، وَزَانُ عُرْفَةٍ ، وَيَجُوزُ التَّخْفِيفُ : قَرِيَّةٌ مِنَ البَلْقَاءِ بِطَرِيقِ الشَّامِ الَّذِي يُخْرَجُ مِنْهُ أَهْلُهُ لِلحِجَازِ ، وَهِيَ قَرِيَّةٌ مِنَ الكَرَكِ .

ومن المجاز : المِسْتَمِيتُ : الشُّجَاعُ الطَّالِبُ لِلْمَوْتِ) ، عَلَى حَدِّ مَا يَجِيءُ عَلَيْهِ بَعْضُ هَذَا النَّحْوِ . وفي اللسان : المِسْتَمِيتُ : المِسْتَقْتَلُ الَّذِي لَا يُيَاهِي فِي الحَرْبِ

من الموتِ ، وفي حديثِ بَدْرِ : (أَرَى الْقَوْمَ مُسْتَمِيمِينَ) أي مُسْتَقْبِلِينَ ، وهم

الذين يُقَاتِلُونَ عَلَى الْمَوْتِ . والمُسْتَمِيمَةُ (: المُسْتَرْسِلُ لِلْأَمْرِ) ، قال زُؤَبَةُ :

وَزَيْدُ الْبَحْرِ لَه كَثِيبٌ وَاللَّيْلُ فَوْقَ الْمَاءِ مُسْتَمِيمَةٌ

وفي الأساس : في الجواز : وَهُوَ مُسْتَمِيمَةٌ إِلَى كَذَا : مُسْتَهْلِكٌ إِلَيْهِ يَطُنُّ أَنَّهُ إِنْ لَمْ

يَصِلَ إِلَيْهِ مَاتَ . وفيه في الحقيقة : وَقُلَانٌ مُسْتَمِيمَةٌ : مُسْتَرْسِلٌ لِلْمَوْتِ ،

كَمُسْتَقْبِلٍ . وَاسْتَمِيمُوا صَيْدَكُمْ ، وَدَابَّتْكُمْ ، أَي انْتَضَرُّوا حَتَّى تَتَبَيَّنُوا أَنَّهُ مَاتَ .

(و) المُسْتَمِيمِي : (غَرْقِيٌّ الْبَيْضِ) ، قال :

قَامَتْ تَرِيكَ بَشْرًا مَكُونًا كغَرْقِيٍّ الْبَيْضِ اسْتَمَاتَ لِينَا

أَي ذَهَبَ فِي اللَّيْلِ كُلِّ مَذْهَبٍ ، كَمَا سَيَأْتِي . وَالْقَوْمُ (أَمَاتُوا) ، إِذَا (وَقَعَ

الْمَوْتُ فِي إِبْلِهِمْ) . وَأَمَاتَ اللَّهُ (الشَّيْءَ) وَ (مَوَّته) ، بِالتَّشْدِيدِ لِلْمُبَالَغَةِ ، قَالَ

الشاعر :

فَعُرُوهُ مَاتَ مَوْتًا مُسْتَرْجِحًا فَهِيَ أَنْدَاءُ مَوْتٍ كُلِّ يَوْمٍ

ومن المجازِ : أَمَاتَ (اللَّحْمَ) وَمَوْتَهُ ، إِذَا (بَالَعُ فِي نُضْجِهِ وَإِعْلَائِهِ) . وَأُمِيتَتْ
الْحَمْرُ : طُبِخَتْ ، وَسَكَنَ عَلَيَاثُهَا ، وَفِي حَدِيثِ الْبَصَلِ وَالثُّومِ (مَنْ أَكَلَهُمَا)
فَلَيْمَتْهُمَا طَبَخًا) أَي يُبَالَعُ فِي نُضْجِهِمَا وَطَبَخَهُمَا ؛ لِتَذَهَبَ حَدَّتُهُمَا وَرَائِحَتُهُمَا .
ومن المجازِ أَيْضاً : فُلَانٌ يُمَارِثُ قِرْنَه ، (الْمِمَاوَنَةُ : الْمَصَابِرَةُ) وَالْمَثَابِتَةُ . (وَاسْتَمَاتَ
(الرَّجُلُ) ، : ذَهَبَ فِي طَلَبِ الشَّيْءِ كُلِّ مَذْهَبٍ ، قَالَ :

وإِذْ لَمْ أُعْطَلْ قَوْسٌ وَوَدِّي وَلَمْ أُضِعْ سَهَامَ الصِّبَا لِلْمُسْتَمِيتِ الْعَفْنَجِجِ

يعني الذي استمات في طلب الصبَا واللَّهُوِ والنِّسَاءِ ، كَلَّ ذَلِكَ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ .

وقال : سَتَمَاتَ الشَّيْءُ فِي اللَّيْنِ وَالصَّلَابَةِ : ذَهَبَ مِنْهَا كُلُّ مَذْهَبٍ .

وَاسْتَمَاتَ الرَّجُلُ ، إِذَا (سَمِنَ بَعْدَ هُزَالٍ) ، عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ (وَالْمُضْدَرُّ

الاسْتِمَاتُ) وَأَنْشَدَ :

أَرَى إِبِلِي بَعْدَ اسْتِمَاتٍ وَرْتَعَةٍ تُصِيْتُ بِسَجْعٍ آخِرَ اللَّيْلِ نِيئُهَا

جاءَ به على حَذْفِ الهاءِ مع الإِعْلالِ ، كقولهِ تعالى : { وَإِقَامَ الصَّلَاةِ } (سورة الأنبياء ، الآية : 73) . وفي الأساسِ : في المجازِ : واستَمَاتَ الشَّيْءُ اسْتَرْحَى .
ومما يستدرك عليه :

مَوَّتَتِ الدَّوَابُّ : كثرَ فيها المَوْتُ .

وماتَ الرَّجُلُ ، إذا حَضَعَ لِحْقٍ .

واستَمَاتَ الرَّجُلُ ، إذا طَابَ نَفْساً بِالمَوْتِ .

والمستَمِيتُ : الذي يَتَجَانُّ وليس بِمَجْتُونٍ .

والمستَمِيتُ : الذي يَتَحَاشَعُ وَيَتَوَاضَعُ لهذا حتَّى يُطْعِمَهُ ، ولهذا حتَّى يُطْعِمَهُ ، فإذا

شَبِعَ كَفَرَ التَّعَمَّةَ . ويقالُ : اسْتَمِيتُوا صَبْدَكُمْ ، أي انظُرُوا أَمَاتَ أم لا ؛ وذلك إذا

أُصِيبَ فَشُكِّ في مَوْتِهِ . وقال ابن المِباركُ : المِستَمِيتُ : الذي يُرى من نَفْسِهِ الحَيْرَ

والسُّكُونُ وليس كذلك . وشيْءٌ مَوْمُوتٌ : معروفٌ ، وقد ذُكِرَ في أُمَّتِ . ويقالُ :

اسْتَمَاتَ الثَّوْتُ وَنَامَ ، إِذَا بَلِيَ . وَمِنَ الْمَجَازِ : فَلَانُ مَائِتٌ مِنَ الْعَمِّ وَيَمُوتُ مِنَ الْحَسَدِ . وَمَوْتُ مَائِتٌ : شَدِيدٌ .

وَأَبُو بَكْرٍ يَمُوتُ بِنَ الْمَرْجِ بِنَ يَمُوتَ الْعَبْحَدِيُّ ، مُحَدِّثٌ ، وَاسْمُهُ مُحَمَّدٌ ، وَلَقَبُهُ يَمُوتُ . وَيَمُوتُ ، بِالْفَوْقِيَّةِ : امْرَأَةٌ قَالَتْ فِيهَا أَبُو فِرْعَوْنَ :

سَمَّتْهَا إِذْ وُلِدَتْ تَمُوتُ وَالْقَبْرُ صِهْرٌ ضَامِنٌ زَيْمِيٌّ

لَيْسَ لِمَنْ ضَمِنَهُ تَرْبِيَةٌ¹

وقالوا للمفلس ميّت الأحياء قال الشاعر :

عديُّ بنُ الرَّعْلَاءِ فقال :

لَيْسَ مِنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بِمَيْتٍ إِنَّمَا ! الْمَيْتُ مَيْتٌ الْأَحْيَاءُ

¹ محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، عدد الأجزاء /

إنما الميت من يعيش كثيراً كاسفاً باله قليل الرجاء

وهذان البيتان لابن الرعلاء الغساني ، فلما جاز أن يسمي الفقر موتاً ويجعل نقصاً

من الحياة جاز أن يسمي الغنى حياة ويجعل زيادة في العمر¹.

الموت: ضد الحياة، ويقال: مات يموتُ ويماتُ - لغة طائفة - وقالوا: متَّ تموتُ؛

قال ابنُ سيده: ولا نُظيرَ لها من المعتلِّ، ورجلٌ مَيِّتٌ ومَيِّتٌ، وقيل: الميت: الذي

مات، والميت والمائت: الذي لم يمُتْ بعد، يقال: هو مَيِّتٌ غداً ومائتٌ ولا يُقال:

مَيِّتٌ، قالوا: وهذا خطأ، وإنما مَيِّتٌ يصلح لما قد مات ولما سيموت، وقد جمع

بين اللغتين عديُّ بنُ الرعلاء الغساني - والرعلاءُ أمه - فقال:

ليسَ مَنْ مات فاستراحَ يمَيِّتٌ إنما الميتُ مَيِّتٌ الأحياءُ

¹عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري ، اللآلي في شرح أمالي القاضي، دار النشر : دار الكتب العلمية -

بيروت / لبنان - 1417هـ - 1997م، الطبعة : الأولى ، تحقيق : عبد العزيز الميمي، عدد الأجزاء / 3

إِنَّمَا الْمَيْتُ مَنْ يَعِيشُ كَثِيباً كَاسِفاً بِالْهُ قَلِيلِ الرَّجَاءِ
فَأُنَاسٌ يُمَصِّصُونَ ثَمَاداً وَأُنَاسٌ حُلُوفُهُمْ فِي الْمَاءِ¹

¹ البرقوقي، الذخائر والعبريات ، ج1، ص273

المصادر

والمراجع

القرآن الكريم

- 1- أبي الفرج الأصفهاني الأغاني، الناشر : دار الفكر - بيروت الطبعة الثانية تحقيق : سمير جابر عدد الأجزاء : 24، ج14، ص21
- 2- أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، المؤلف : الناشر : دار المعارف - القاهرة، الطبعة الأولى ، 1965 تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ج1، ص610
- 3- ابن سيده، المخصص ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت - 1417 هـ 1996 م الطبعة : الأولى تحقيق : خليل إبراهيم جفال، عدد الأجزاء / 5 ج4
- 4- ابن قتيبة الدينوري، الشعر والشعراء ، ج1

- 5- ابن منظور، لسان العرب المؤلف : المحقق : عبد الله علي الكبير +
محمد أحمد حسب الله ، هاشم محمد الشاذلي دار النشر : دار
المعارف البلد : القاهرة عدد الأجزاء : 6 ج3 ص1562
- 6- أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه ، كتاب سيبويه، تحقيق
عبد السلام محمد هارون، دار النشر : دار الجيل - بيروت، عدد
الأجزاء 4، ج3
- 7- أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي ، المحكم والمحيط الأعظم
، تحقيق عبد الحميد هندراوي الناشر دار الكتب العلمية سنة النشر
2000م ، مكان النشر بيروت عدد الأجزاء 11 ، ج2
- 8- أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي ، المحكم والمحيط
الأعظم، تحقيق عبد الحميد هندراوي، الناشر دار الكتب العلمية،
سنة النشر 2000م، مكان النشر بيروت، عدد الأجزاء 11، ج1

- 9- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة ، المحقق :
عبد السلام محمد هارون الناشر : دار الفكر الطبعة : 1399 هـ -
1979 م. عدد الأجزاء : 6، ج2
- 10- أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري ،الزاهر في معاني كلمات
لناس، دار النشر / مؤسسة الرسالة - بيروت - 1412 هـ -
1992، عدد الأجزاء / 2، الطبعة : الأولى، تحقيق : د. حاتم صالح
الضامن، ج1
- 11- أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي ،الأصول في
النحو ، تحقيق د . عبد الحسين الفتلي الناشر مؤسسة الرسالة سنة
النشر 1408 هـ 1988 م مكان النشر بيروت عدد الأجزاء 3، ج2

- 12- أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي، الأمالي في لغة العرب ،تحقيق الناشر دار الكتب العلمية سنة النشر 1398هـ 1978م
مكان النشر بيروت عدد الأجزاء 3، 2 ج 1
- 13- أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، شرح وتحقيق : عبد الرحمن علي سليمان ، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر الناشر : دار الفكر العربي الطبعة : الأولى 1428هـ
- 2008م عدد الأجزاء : 3 الهامش ج 1
- 14- أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري، لباب الآداب دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان -
1417 هـ - 1997 م الطبعة : الأولى تحقيق : حمد حسن لبع

- 15- أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري ، الصناعتين
الكتابة والشعر ، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم
الناشر المكتبة العصرية سنة النشر 1406هـ - 1986م مكان
النشر بيروت، عدد الأجزاء 1 ج 1
- 16- أبي عثمان عمرو بن بحر ، البيان والتبيين ، الناشر : دار صعب -
بيروت الطبعة الأولى ، 1968 تحقيق : المحامي فوزي عطوي عدد
الأجزاء : 1، ج 1
- 17- أحمد بن علي بن معقل، أبو العباس، عز الدين الأزدي المهلبي
،المآخذ على شراح ديوان أبي الطيب المتنبي، المحقق: الدكتور عبد
العزیز بن ناصر المانع الناشر: مركز الملك فيصل للبحوث
والدراسات الإسلامية، الرياض الطبعة: الثانية، 1424 هـ -
2003 م عدد الأجزاء: 5، ج 5

- 18- الأمير أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي
الحلي، سر الفصاحة ، الناشر دار الكتب العلمية سنة النشر
1402هـ -1982م مكان النشر بيروت ، ج1
- 19- الأمير أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي
الحلي، سر الفصاحة ، تحقيق الناشر دار الكتب العلمية سنة النشر
1402هـ -1982م، مكان النشر بيروت عدد الأجزاء 1 ج1
- 20- الخطيب القزويني،الإيضاح في علوم البلاغة ، تحقيق الشيخ بهيج
غزاويالناشر دار إحياء العلوم سنة النشر 1419هـ -1998م
مكان النشر بيروت عدد الأجزاء 1 ج1
- 21- الزَّيْدِي، تاج العروس من جواهر القاموس، عدد الأجزاء/
40، ج23، ص142

22- الشيخ عبد الرحيم بن أحمد العباسي، معاهد التنصيص على شواهد

التلخيص، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد الناشر عالم

الكتب، سنة النشر 1367هـ - 1947م، مكان النشر بيروت عدد

الأجزاء 2

23- تقي الدين أبي بكر علي بن عبد الله الحموي الأزاري، خزانة الأدب

وغاية الأرب، الناشر: دار ومكتبة الهلال - بيروت الطبعة الأولى

، 1987 تحقيق: عصام شعيتو، عدد الأجزاء: 2، ج 2

24- جمال الدين عبد الله الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك

، دراسة وتحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي الناشر: دار الفكر

للطباعة والنشر والتوزيع، ج 1

25- جمال الدين عبد الله الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك

دراسة وتحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي الناشر: دار الفكر

للطباعة والنشر والتوزيع

26- شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون

الأدب، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان -

1424 هـ - 2004 م الطبعة: الأولى عدد الأجزاء / 33، تحقيق

: مفيد قمحية ج7

27- عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد، شرح

نهج البلاغة المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: دار إحياء

الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه ج15

28- عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن سيد بن أحمد البرقوقي الأديب

المصري ، الذخائر والعبقریات - معجم ثقافي جامع ، الناشر: مكتبة

الثقافة الدينية، مصر عدد الأجزاء: 2، ج1

29- عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان

العرب، تحقيق محمد نبيل طريفي/اميل بديع يعقوب الناشر دار

الكتب العلمية سنة النشر 1998م مكان النشر بيروت عدد

الأجزاء 13

30- عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان

العرب، تحقيق محمد نبيل طريفي/اميل بديع يعقوب، الناشر دار

الكتب العلمية، سنة النشر 1998م، مكان النشر بيروت، عدد

الأجزاء 13 ج9

- 31- عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري ، اللآلي في شرح أمالي
القالبي، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان -
1417هـ - 1997م، الطبعة : الأولى ، تحقيق : عبد العزيز
الميمني، عدد الأجزاء / 3
- 32- محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، لف : الناشر : دار
البشائر الإسلامية - بيروت الطبعة الثالثة ، 1409 - 1989
تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي
- 33- محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي ، تاج العروس من
جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين، الناشر دار الهداية،
عدد الأجزاء / 40، ج 4
- 34- يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو محمد
السيرافي ، شرح أبيات سيبويه، المحقق: الدكتور محمد علي الريح

هاشم، راجعه: طه عبد الرؤوف سعد، الناشر: مكتبة الكليات

الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، عام

النشر: 1394 هـ - 1974 م، عدد الأجزاء: 2، ج 2

المؤلف في سطور:



أ.د. محمد عبد الله سليمان. أكاديمي وناقد من السودان. ولد بمدينة المسعودية
1964. حاصل على بكالوريوس اللغة العربية وآدابها 1988. درجة
المجستير 2005. والدكتوراة 2008. والأستاذية 2018. عمل في جامعة القرآن
الكريم وتأصيل العلوم بكلبي التربية، واللغة العربية. شغل عددا من المناصب
منها: - عميد مكلف لكلية اللغة العربية 2010. - رئيس قسم الأدب والنقد-
2009-2015. - مؤسس ورئيس تحرير مجلة كلية اللغة العربية المحكمة-
2012-2015. - يعمل من عام 2015 وحتى الآن بجامعة الملك فيصل-
كلية الآداب- قسم اللغة العربية. يعمل أستاذا للدراسات العليا بالجامعتين. ناقش

وأشرف على الكثير من الرسائل العلمية ، شارك في العديد من المؤتمرات. له العديد من المؤلفات والأبحاث والمقالات الصحفية.

فهرس المحتويات

5.....	الإهداء
7.....	مقدمة
10.....	الوقففة الخامسة عشرة مع عبدة بن الطيب
22.....	الوقففة السادسة عشرة مع ذي الرمة
40.....	الوقففة السابعة عشرة مع امرئ القيس
49.....	الوقففة الثامنة عشرة مع سحيم الرياحي
58.....	الوقففة التاسعة عشرة مع عوف بن ملحم الشيباني
64.....	الوقففة العشرون مع حسان بن ثابت
83.....	الوقففة الحادية والعشرون مع عدي بن الرغلاء
103.....	المصادر والمراجع:
115.....	المؤلف في سطور: